محاضرة
في ذكرى رحيل
الإمام الحجة المجدد للدين
مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة
في ذكرى رحيل
الإمام الحجة المجدد للدين
مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع)

ألقاها

السيد العلامة

إسماعيل بن مجدالدين المؤيدي

مقدمة للسيد العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض المؤيدي حفظه الله وأبقاه

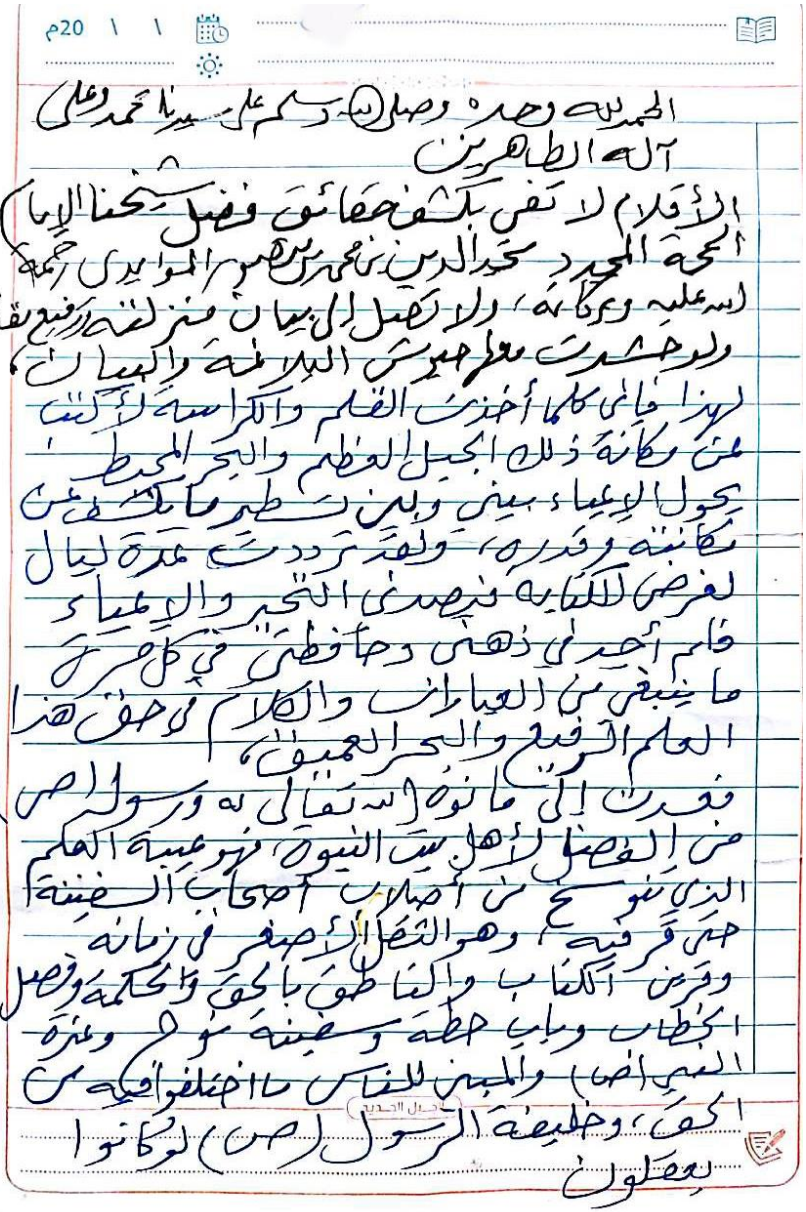

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

الأقلام لا تفي بكشف حقائق وفضل سيدنا الإمام الحجة المجدد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمة الله عليه ورضوانه، ولا تصل إلى بيان منزلته ورفيع مقامه ولو حشدت معاجم اللغة والبيان، لهذا فإني كلما أخذت القلم والكراسة لأكتب عن مكانة ذلك الجبل العظيم والبحر المحيط يحول الإعياء بيني وبين تسطير ما يكشف عن مكانته وقدره، ولقد ترددت مدة لبال لغرض الكتابة فيصدني التحير والإعياء فلم أجد لي ذهني وحافظتي في كل سبر ما ينبغي من العبارات والكلام لوصف هذا العلم الرفيع والبحر العميق،

فقدرت إلى ما نوه الله تعالى له ورسوله (ص) من الفضل لأهل بيت النبوة، فهو عيبة العلم الذي نوح من أصلاب أصحاب السفينة حين قرفيها، وهو النصال الأصفر في زمانه وقرن الكتاب والناطق بالحق والحكمة وفصل الخطاب وباب حطة وسفينة نوح وعدله النبي (ص) والميزان للناس ما اختلفوا فيه من الحق، وخليفة الرسول (ص) لو كانوا يعقلون

ومصداق حديث الرسول (ص) ((إن لكل بدعة تكون بعدي لكادبكم الإيمان ولياس أهل بيتي موكلا يذب عنه يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاستمروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله)) أمالي أبي طالب.

وقد أخرج العلامة اسمعيل بن محمد الدرس حفظه الله محاضرته التي ذكر فيها والده رحمه الله عليه تلك الكراسة وهو المطلع على حياة والده والخبير بما كان عليه والده رحمه الله عليه وركائه، وقد اشتملت على عناوين تنفعه على ما وراءها، ولعل إشارة أما استقصاؤها فمتعذر أو متعذر.

وما نراه اليوم من مدارس العلم وانتشارها في المحاضر والبوادي وكثرة المدرسين وطلبة العلم هو أثر من آثاره وعمل صالح من أعماله وقد واجه عند ابتدائه وتأسيسه البلاء الكبير والشدائد الطويلة والخيل الماكرة من الأساءة والقادة، ومن القرب والبعد.

فوقف في وجه تلك الشدائد كالجبل الراسي لا تحركه عواصف مكرهم ولا قواصف تخويفهم وجهلهم ولسان حاله يقول ((والليل وصفوا الشمس لا يلبثن والقمر لساري على أن أترك هذا الأجر ما تركته حتى يظهر الله أو أهلك دونه

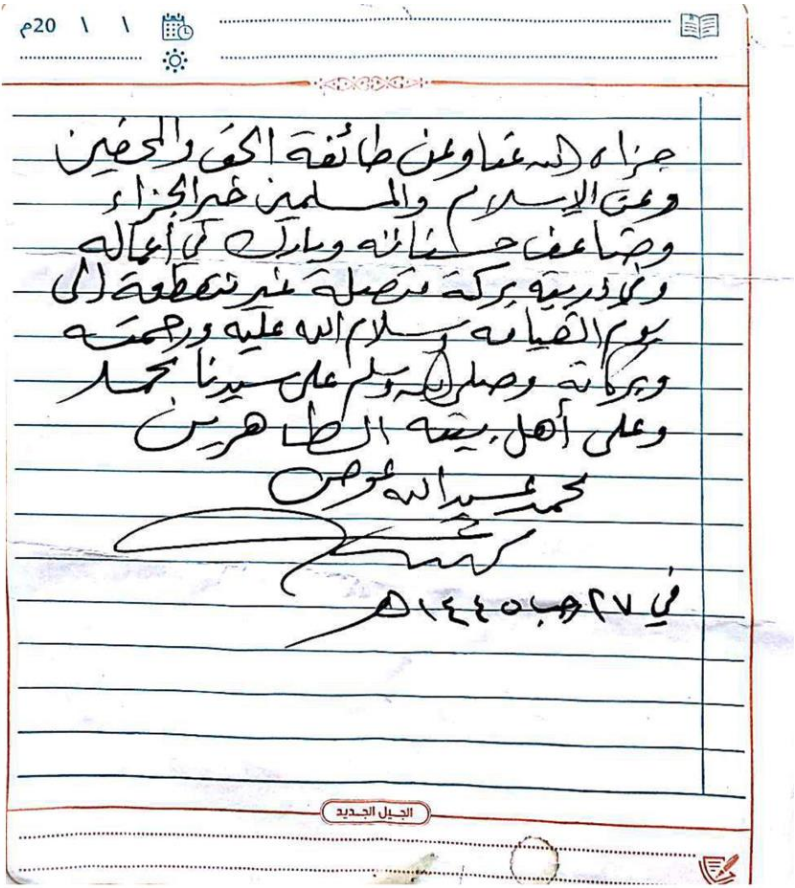
١ ١ 20م
جزاه الله عنا وعن طائفة الكف والمحضين
وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء
وضاعف حسناته وبارك في أعماله
وذريته بركة متصلة غير منقطعة إلى
يوم القيامة وسلام الله عليه ورحمته
وبركاته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وعترته الطاهرين
محمد بن عبدالله الحوثي
في ٢٧ رجب ١٤٤٥هـ
الجيل الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة للسيد العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض المؤيدي حفظه الله وأبقاه

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

الأقلام لا تفي بكشف حقائق فضل شيخنا الإمام الحجة المجدد/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمة الله عليه وبركاته، ولا تصل إلى بيان منزلته ورفيع مقامه ولو حشدت معها جيوش البلاغة والبيان؛ لهذا فإني كلما أخذت القلم والكراسة لأكتب عن مكانة ذلك الجبل العظيم والبحر المحيط يحول الإعياء بيني وبين تسطير ما يكشف عن مكانته وقدره، ولقد ترددت عدة ليالٍ لغرض الكتابة فيصدني التحير والإعياء، فلم أجد في ذهني وحافظتي في كل مرة ما ينبغي من العبارات والكلام في حق هذا العلم الرفيع والبحر العميق، فعدت إلى ما نَوَّه الله تعالى به ورسوله ﷺ من الفضل لأهل بيت النبوة.

فهو عيبة العلم الذي تنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة حتى قَرَّ فيه، وهو الثقل الأصغر في زمانه، وقرين الكتاب والناطق بالحق والحكمة وفصل الخطاب، وباب حطة، وسفينة نوح، وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمبين للناس ما اختلفوا فيه من الحق، وخليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لو كانوا يعقلون، ومصداق حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً يذب عنه، يعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين ؛ فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله)) أمالي أبي طالب.

وقد أخرج الولد العلامة إسماعيل بن مجدالدين حفظه الله محاضرته في ذكرى وفاة والده رحمة الله عليه في كراسة، وهو المطلع على حياة والده، والخبير بما كان عليه والده رحمة الله عليه وبركاته، وقد اشتملت على عناوين تنبه على ما وراءها، ولمعاً من أخباره؛ أما استقصاؤها فمتعسر أو متعذر.

وما نراه اليوم من مدارس العلم وانتشارها في الحواضر والبوادي وكثرة المرشدين وطلبة العلم هو أثر من آثاره، وعمل صالح من أعماله.

وقد واجه عند ابتدائه وتأسيسه البلاء الكبير، والشدائد الطويلة، والحيل الماكرة من الساسة والقادة، ومن القريب والبعيد؛ فوقف في وجه تلك الشدائد كالجبل الراسي لا تحركه عواصف مكرهم، ولا قواصف تخويفهم وحيلهم، ولسان حاله يقول: ((والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه)).

جزاه الله عنا وعن طائفة الحق والمحقين وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وضاعف حسناته، وبارك في أعماله وفي ذريته بركة متصلة غير منقطعة إلى يوم القيامة، وسلام الله عليه ورحمته وبركاته، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين.

محمد عبدالله عوض

في ٢٧ رجب ١٤٤٥هـ

تقديم

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما تحب ربنا أن تحمد وينبغي، اللهم لك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك، اللهم إنّا نستهديك الهدى، ونعوذ بك من الضلالة والردى.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

وأشهد أن سيدنا ونبيئنا محمد عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حتى أتاه اليقين، فجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأكمل العطاء.

اللهم يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، نسألك يا الله بحق محمد وآل محمد وبحق هذا الشهر الفضيل أن تغفر ذنوبنا، وتستر عيوبنا، وأن تتجاوز عن سيئاتنا، وتنوّر بصائرنا وأبصارنا، وتوفقنا لما تحب وترضى، وتنجينا من الزلل والخطا، يا أرحم الراحمين، اللهم أحينا حياة من تحب حياته وبقاءه، وتوفّنا وفاة من تحبّ وفاته ولقاءه يا أرحم الراحمين، اللهم اجعل خير أيّامنا يوم لقاك،

وخير أعمالنا خواتمها، اللهم هوّن علينا سكرات الموت، وهون علينا بعد الموت، واجعل ملك الموت عليه السلام بقبض أرواحنا رؤوفاً رحيمًا، ولا تجعله سائقاً عنيفًا، وافسح لنا في ضيق ملاحدنا، واجعل قبورنا روضة من رياض الجنة يا أرحم الراحمين، ولا تجعلها حفرة من حفر النار يا أكرم الأكرمين، ونجّنا من أهوال يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

نحمد الله تعالى ونشكره أن بلّغنا هذا الشهر العظيم، شهر الصيام وشهر القيام وشهر القرآن وشهر ذكر الله، هذا الشهر الذي هو هبة وهدية ومكرمة من جبار السموات والأرض من ملك الملوك، ضاعف الله فيه الحسنات، وضاعف الله فيه الأجور، والقلوب تكون مقبلة في هذا الشهر إلى ذكر الله، وإلى طاعة الله، وإلى بيوت الله، وإلى كتاب الله، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على حسن ذكره، وعلى حسن شكره، وعلى حسن عبادته في هذا الشهر الكريم، وأن يصرف عنا الشواغل، ويصرف عنا كل ما يشغلنا عن طاعته في الشهر العظيم وفي غيره بحوله وقوته. اللهم اجعل تجمّعنا في هذا الجامع المقدس تجمعاً مرحومًا، وتفرّقنا من بعده تفرقاً معصومًا، ولا تجعل فينا ولا منّا شقياً ولا محروماً بحولك وقوتك يا أرحم الراحمين.

بداية ذكرى الإمام المجدد للدين مجدالدين عليه السلام وذكر المجددين

نجتمع في هذه الليلة المباركة لإحياء ذكرى وفاة من قدس الله روحه، ونوّر ضريحه، الإمام المجدد للدين الذي ملأ الأصقاع ذكراً وفضلاً، وعلماً وهداية ونوراً، وشجاعةً وتضحية في كل المجالات، فإننا نجتمع الليلة لإحياء ذكرى وفاة أحد الأئمة المجددين، الذين وردت البشارات فيهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث: ((إنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى أَهْلِ دِيْنِهِ فِي رَأسِ كُلِّ مِائِةِ سَنَةٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُبَيِّنُ لَهُمْ أَمْرَ دِيْنِهِم))، هذا الحديث الذي تلقته الأمة بالقبول واحتجت به، وأخرجه أبو داود، ورواه الحاكم في المستدرك، وعلى الجملة فحديث التجديد مجمعٌ عليه بين أهل المذاهب كلها.

فإمامنا الذي نحيي ذكراه هذه الليلة هو أحد هؤلاء الأئمة المجددين الذين مَنَّ الله بهم على أهل هذا العصر، كما قال عنه العلامة الحجة المجتهد تلميذه الأديب: الحسن بن محمد الفيشي رحمه الله تعالى في حديثه عن مولانا مجدالدين عليه السلام قال: «هو ربَّاني العترة وحافظها، ونحريرها وحجّتها، وحيد عصره في القيادة الروحية، وسفير الإسلام في تجديد معرفة روحه

الأساسية، ومنتج الثورة العظمى من علوم العترة النبوية، وحامي صرح الشريعة المطهرة من تيارات المبادئ الإلحادية، الإمام المجدد لتراث آل الرسول، والقاموس المحيط بعلمَي المنقول والمعقول الإمام المجدد للدين/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي، سلام الله عليه وبركاته ومرضاته وتحياته».

وجزاه الله عنا أفضل ما جازى أباً عن أبنائه، وأفضل ما جازى إماماً عن رعيته، ورفع الله مقامه في أعلى عليين، مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وحشره مع جده محمد صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين بحوله وقوته، وحشرنا معه ومع جده صلوات الله عليهم أجمعين بحوله وقوته فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يحشر المرء مع من أحب))، وقال الله في كتابه الكريم: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء:٧١] اللهم إنا نشهدك ونشهد ملائكتك وأهل سماواتك وأهل أرضك من الجن والإنس أجمعين في كل مكان يا أرحم الراحمين أنَّا ارتضينا الإمام مجدالدين المؤيدي عليه السلام إماماً لنا في ديننا، في عقائدنا، في توحيدنا لك، في تنزيهنا لك، في أمور ديننا كلها، اللهم إنا ندخر هذا عندك ليوم لقائك ويوم لقائه إن شاء الله، ونسألك يا الله

بحولك وكرمك أن ترزقنا الثبات والسداد على صراطك المستقيم، وعلى نهج من أمرتنا بالتمسك بهم، وممثلُهم في هذا العصر الإمام المجدد للدين مجدالدين عليه السلام، وجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأكمل العطاء.

الهدف من إحياء الذكرى

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في هذه الليلة إلى الإشارة إلى شيء يسير من سيرته العطرة: من حياته، من طفولته، من شبابه، من اهتمامه، من منهجه الذي هو الهدف من الإحياء لذكرى وفاته، وهو التمسك بمنهجه والاهتداء بهديه، والتعرّف على ماذا كان يعمل؟ وما سبب بلوغه إلى هذه المكانة الرفيعة؟ فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا في هذه الليلة إلى ذلك إن شاء الله تعالى، وإلى ذكر بعض من مؤلفاته العظيمة، وبعض اهتماماته، وبعض مواقفه الخالدة في نصرة دين الله سبحانه وتعالى والدفاع عن الشريعة المطهرة، مع أن هذا يحتاج إلى وقت كثير، ولكن سنحاول بقدر الاستطاعة الإشارة إلى ذكر لُمَعٍ من ذلك.

ولا يخفى أنّ ذِكْر حماة الدين وأئمة الإسلام والمسلمين من تعظيم شعائر الله، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴿٣٢﴾﴾ [الحج]، ولِمَا قد ورد الأثر عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنه بذكر الصالحين تتنزل البركات وتستجلب الرحمات)).

والمقصود الأهم من إحياء ذكرى وفاة هذا الإمام العظيم المجدد للدين: الإمام مجدالدين بن محمد المؤيدي عليه السلام هو الاقتداء به في أعماله، والتأسي به في أفعاله، والاهتداء بسيرته العظيمة التي ملأت الأفاق بالعلم والزهد والورع والحكمة والبسالة، وكذلك ملأت الأفاق همّة ومثابرة وتضحية ودفاعاً عن دين الله، وعن مذهب أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين.

مولده عليه السلام وأسرته ونشأته:

فقد وُجِدَ رضوان الله عليه في السادس والعشرين من شهر شعبان لسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية في جبل برط.

وقد يتساءل المرء لماذا وجد في جبل برط وموطنه الأصلي هو

ضحيان؟ وذلك أن والده العلامة السيد المجتهد الكبير/ محمد بن منصور المؤيدي ارتحل في ذلك الوقت مع من ارتحل من العلماء من موطنه ضحيان إلى مقام الإمام المعاصر في ذلك الوقت الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني لاستقرار الإمام هناك وقيامه بواجب الدعوة ونشر العلم الشريف هنالك، فكان السيد العلامة الرباني المجتهد/ محمد بن منصور المؤيدي أحد العيون الناظرة للإمام المهدي، والقائمين بنشر شرائع الإسلام، وبعد ذلك زوّجه الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني- زوَّجه بابنته الشريفة الطاهرة الزاهرة حليفة التقى والعبادة: أمة الله بنت الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحسيني، التي هي والدة الإمام الحجة المجدد للدين مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي عليه السلام.

فالإمام مجدالدين ينحدر نسبه من جهة الأب إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ومن جهة الأم ينحدر نسبه الشريف إلى الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، فهو حسني الأب، حسيني الأم.

فنشأ عليه السلام بين أحضان هذه الأسرة النبوية الكريمة وعليه

رقابة عين العناية القدسية، وتوجيهات العواطف الروحانية الأبوية، فكانت ثمرة تلك العناية كما قال سيِّدنا وعالمنا سيدي العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض المؤيدي قال: «فالإمام مجدالدين أحد أئمة أهل البيت الداعين إلى الله، المجاهدين في سبيله، رأس الزيدية بلا منازع، ومرجعها بلا مُدَافِع، بل لم يأتِ -في كبير ظني- مثلُهُ منذ زمن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، فهو الغاية القصوى في تحقيق العلوم وتحصيلها، مع ما هو عليه من الغاية والنهاية في فضائل التقوى والورع والزهد والعبادة والكرم والشجاعة، فهو سلام الله عليه في عظيم منزلته قرين زيد بن علي والقاسم والهادي والناصر والمنصور بالله سلام الله عليهم جميعًا».

وقد أدرك رحمة الله عليه منازل الأئمة ولحقهم فيها، فبرز بنفسه، وقارع المبطلين وصد هجماتهم، ورفع راية الحق، ودعا إليها، ونشر الدين على كثرة الأعداء.

وكان لوالده الفضل الكبير في تعليمه وتهذيبه، فلازمه ملازمة

تامّة في وقت طفولته، فوقته مُسْتَغْرَقٌ بالكامل لطلب العلم في المسجد بجانب والده العلامة المجتهد محمد بن منصور المؤيدي، فدرس على يد والده جُلَّ العلوم المنطوق منها والمفهوم، في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، والمنطق والأصولين والتفسير إلى آخر علوم الشريعة، وأجازه إجازة عامة في جميع مسموعاته ومستجازاته.

مشهد تربوي يرسم لنا مدى تأثير الأب في صلاح أبنائه

وعندما نتحدث عن اهتمام الآباء بأبنائهم منذ الصغر هناك تكون الثمرة والعبرة، عندما يهتم ربّ الأسرة بأولاده ببناته بمن يعول، لا يتركهم هملاً لا يعلّمهم أمور دينهم ولا يحثّهم على تقوى الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كلكم راع، وكلّ راع مسؤول عن رعيته)).

هنا نأخذ هذا الدرس من والد إمامنا مجدالدين من مولانا مجدالدين عندما اهتم به والده منذ الصغر، وله القصة المعروفة والمشهورة عندما أتى إلى صعدة وهو ما زال في سن الطفولة في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة أتى إلى صعدة وضحيان، فشاهد الأطفال يلعبون في الشارع ويجولون في

الشوارع، فاستغرب أشد الاستغراب وقال لوالده: الأطفال ليسوا في المسجد يقرأون!! لماذا؟ لأنه فاهم الحياة أن كل ولد يقعد عند أبيه يقرأ في المسجد، ما به لعبة، ما به فرغة ولا شيء، ليس هناك إلا جلوس في المسجد للقراءة. فهذه ثمرة الاهتمام والتربية للأبناء وهم ما زالوا في الصغر، الأبناء والبنات وكل من نعول، لا نترك أولادنا في مثل هذا العصر الذي كثرت فيه المغريات، وكثرت فيه الخذيلة، سواء من رفقاء السوء، سواء من الجوالات، وسواء من الشاشات، ومن كل حدب وصوبٍ، الرذيلة منتشرة من يمين ويسار، ومن كل مكان؛ فلنحرص أشد الحرص على تربية أبنائنا وبناتنا ونسائنا التربية الدينية على تعليم معالم دينهم، على تعليم الصلاة، على حثهم على المساجد، وفوق ذلك يكون رب الأسرة قدوة لأبنائه، يكون أول من يثابر على المساجد، أول من يثابر على الصلوات، أول من يثابر على بيوت الله، يتحلى بالأخلاق الحسنة: من الصدق، من التقى، من عدم الكلام الفاحش البذي، ويكون مثالاً لأولاده ولأسرته إذا

أراد الإنسان أن يحصل على ثمرة يانعة تنفعه في دينه وفي دنياه، من أولاده، من بناته، ممن يعول.

همة إمامنا عليه السلام في طلب العلم

وعندما نريد أن نتحدث عن همة إمامنا العظيم، وحرصه الشديد المنقطع النظير، الذي لا مثيل له- في طلب العلم لن نستطيع أن نوفيه حقه في هذا الباب، فقد كانت حياته ووقته وهمّته ونهمته وراحته كل أوقاته إلا الضرورة القصوى، كل وقته مستغرَق في طلب العلم منذ الصغر، سواء في طفولته، في شبابه، في كبر سنه، في شيخوخته، في مرضه، في المستشفى، في السيارة، في السفر وفي الحضر، في الحج في أي مكان، لا بد من طلب العلم.

ومن الأمثلة الدالة على حرصه الشديد على ذلك، أخبرنا عليه السلام أنه حفظ (مرقاة الوصول إلى علم الأصول) للإمام القاسم بن محمد عليه السلام وهو في سن السابعة من عمره، وهو ما زال في هذا السن المبكر.

وعندما نتحدث عن هذه الأمور نستلهم ونحث طلبة العلم على الهمّة، على المثابرة، على النشاط؛ لأن مذهبنا الشريف طوال

الفترة الماضية من بعد الثورة وهو محارب أشد الحرب، وحاول الأعداء طمسه، وحاول الأعداء اجتثاثه من عروقه، فلا بد لنا من المثابرة، ومن الجدّ والاجتهاد، ولكي يخرج لنا علماء جهابذة أمثال إمامنا الذي نحيي ذكراه هذه الليلة.

ولن نستطيع أن نحصل على مثل هذه العينة من عينة الإمام مجدالدين عليه السلام ومن رافقه من العلماء الأعلام إلا بذلك، إلا بالمثابرة على طلب العلم، إلا بالمثابرة على التقوى، إلا بالمثابرة على المساجد، إلا بالمثابرة والحرص كل الحرص على هذا الشيء، ولو توجد طريقة أخرى -إما نُصَنّعهم في الخارج أو نستوردهم من الصين أو من مكان آخر!!- كان لا بأس، لكن لا يوجد غير هذا الطريق، أو لو كنا نستطيع أن نركِّب في عقولنا وعقول أبنائنا وبناتنا ذواكر أو أي اختراع!! لكن لا توجد طريقة لحفظ عقائدنا وحفظ أصول ديننا وحفظ توحيد الله وتنزيهه والعقائد الصحيحة التي نزل بها جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوارثناها عن رسول الله،

عن الإمام علي، عن الحسن، عن الحسين، عن زيد بن علي، عن زين العابدين علي بن الحسين، وهكذا إلى عند إمام اليمن محيي الفرائض والسنن من بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الهادي للحق المبين يحيى بن الحسين عليه السلام وأولاده، وهكذا إلى الإمام أحمد بن سليمان والإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، والإمام عزالدين بن الحسن إلى وقتنا عند الإمام مجدالدين عليه السلام- لا توجد طريقة لحفظ ديننا إلا بطلب العلم والمثابرة على ذلك وحث الأبناء على الجد والاهتمام بطلب العلم، وهذا هو الطريق والمنهج الذي سيوصلنا إلى رضوان الله، إلى جنة قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خَطَرَ على قلب بشر، فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين)) وفوق هذا الخلود وهذا النعيم شباب دائم، صحة دائمة، راحة دائمة، سعادة دائمة، أنت خالد مخلد في هذا النعيم، ليس ألف سنة، ولا مليار سنة، ولا عشرة مليار سنة، مخلّد وأنت في هذا النعيم في قمة الراحة، في

قمة السعادة، في قمة الطمأنينة، الناس الآن والعالم كله يتقاتلون على الدنيا وعلى الراحة وعلى السعادة، فعندما يعِدُنَا ملك السموات والأرض بجنة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون، وكم وكم من الآيات في وصف جنات النعيم، وأعظم من ذلك إذا حرصنا على هذا الدين، إذا حرصنا على هذا المذهب الصحيح المسند المسلسل من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى وقت الإمام مجدالدين سننجوا من عذاب الله، سننجوا من سخط الله، سننجوا من جهنم والعياذ بالله.

هذه الثمرة من الحث على العلم، الحث على التمسك بمذهب أهل البيت عليهم السلام والحث على التمسك بأئمة أهل البيت الذين هم الهداة، الذين هم القدوة، الذين سيوصلونا إلى رضوان الله في الدنيا والآخرة، الذين سيوصلونا إلى نعيم الله وإلى ما أعده الله لعباده الصالحين، الذين سينجّونا من عذاب الله ومن سخطه، ليس الهدف العصبية للآباء والأجداد، أو التمسك بشيء باطل أبداً، ولا أدل على ذلك

من قسم مولانا مجدالدين عليه السلام: أنه لو عرف الحق في جانب أقصى الخلق من عربي أو عجمي أو قرشي أو حبشي لقبلناه منه وتقبّلناه عنه، ولما أَنِفْنَا من اتباعه، ولَكُنَّا من أعوانه عليه وأتباعه، إنما الدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي ساقنا إلى هذا المذهب الزيدي الشريف المتوارث كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدٌ من الله ورسوله: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

دراسته عليه السلام في الشافي قبل البلوغ واهتمامه بالعلم حتى ليلة زواجه

ونعود إلى همّة مولانا فقد أخبرنا عليه السلام أنه بدأ بالبحث عن كتاب (الشافي) للإمام العظيم المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام قبل البلوغ وهو يبحث عن الشافي يريد أن يطّلع عليه ويقرأ فيه وهو في سن لم يبلغ بعد.

وأعجب من هذا كله قصة زواجه وهو في ريعان شبابه -فإن الشاب يُعِدّ لهذا اليوم شهوراً من قبل يوم الزواج ويحتاج إلى أن

يتعطّل عن القراءة كذلك- ومولانا الإمام مجدالدين عليه السلام صادف زواجه يوم الأحد فقال: أخبره والده -وهو خارج إلى مسجد الإمام الهادي عليه السلام حيث كان مهاجراً هناك لطلب العلم في جامع الإمام الهادي عليه السلام وقد أخذ كتبه وخرج إلى الجامع وعروسه وصلت إلى البيت فقال له والده العلامة/ محمد بن منصور المؤيدي-: «هذه عروسك قد وصلت، ولا بد أن تقعد في البيت عندها» فاعتذر مولانا الإمام مجدالدين وقال: «لا يمكن أن يقطعني عن دروسي وعن المعاشر أي قاطع مهما كان»، فحاول فيه والده السيد العلامة محمد بن منصور المؤيدي أن يبقى عند عروسه وهو يعتذر ولم يرضَ أن يبقى عندها وذهب.

وبعد ذلك أخبرنا مولانا مجدالدين عليه السلام أن والده أحضر العلماء إلى عنده وقصدوه أن يحضر عند زوجته ليلة الجمعة فقط.

فأين لنا مثل هذه الهمة؟! ولكن إن شاء الله ونحن نتحدث عن هذا الشيء في مولانا الإمام مجدالدين عليه السلام وهو غني عن الحديث، وقد رفع الله مقامه وأعلى قدره- ولكن

الهدف أن نتأسى به نحن، نتأسى به في أعماله، نتأسى به في همّته، وما حصل على هذه الدرجة من الهمّة والمقام السامي من العلم، والإجماع عليه في فضله، إلا بجد واجتهاد وتعب ومثابرة منذ الصغر.

فكان لوالده العلامة الحجة المجتهد الزاهد الورع محمد بن منصور المؤيدي الفضل الكبير في تربيته ونشأته.

ذكر بعض بقية مشائخه

وكذلك له من المشائخ الكرام -غير والده رضوان الله عليه- المولى السيد العلامة رأس آل محمد وحافظهم: الحسن بن الحسين الحوثي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثمان وثمانين هجرية بظهران، كما تلقى عن السيد الحافظ المجتهد المطلق شيبة الحمد: عبدالله بن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي رحمه الله تعالى المتوفى سنة (١٣٧٥هـ)، وكذلك أخذ وتتلمذ على يدي المولى السيد العلامة بدر آل محمد: محمد بن إبراهيم المؤيدي رحمه الله تعالى الملقب بابن حورية.

وبعد أن استولى مولانا المجدد الإمام مجدالدين على عِلْمَي الدراية والرواية، وسلّمَتْهُ أزِمَّتَها أربابُ التحقيق والهداية-

طار اسمه، وشاع ذكره، وعظم خطره، فصار قبلة الأصابع، ومُـمَثِّلَ الفضيلة الجامع، تلهج الألسن بمحامده؛ ولذلك خفت إليه جموعُ الطلبة أهلُ الهمم الساميات، فبسط لهم من خلقه رحبا، ومنحهم إقبالاً وقربا، فكان لهم أخاً شغوفًا، ووالداً براً عطوفًا، فأنتج جيلاً من العلماء الأعلام، الذين جمعوا بين العلم والتقوى، جمعوا بين الزهد والورع، جمعوا بين الإخلاص والخوف من الله سبحانه وتعالى.

لا يغترّ طالب العلم أنه إذا قد قرأ وتوفّق وحصَّل، وكان معه ذكاء أو معه حفظ، أو عنده نباهة- فأهم من ذلك الإخلاص لله تعالى، الإخلاص هو سرّ قبول الأعمال من الله، وهو سرّ البركة من الله كذلك في الأعمال، وهو سر التوفيق من الله مهما قلّ العمل أو كثر، لكن إذا الإنسان يعمل أي عمل كان وليس هدفه رضوان الله سبحانه وتعالى، بل كان هدفه سمعة أو رياء -والعياذ بالله- أو غير ذلك من الأهداف الدنيوية، يريد أن يحصل على مكانة، أو يريد أن يقول الناس فيه: ما شاء الله، أو إنه عالم أو متدين، أو إنه فاهم، أو صاحب

خير، أو مهما كان- فلا بد من مراقبة الله سبحانه وتعالى في كل أعمالنا، أما الناس فليسوا نافعين لنا، ولا هم ضارين لنا، مهما مدحك الناس الله يعلم السرّ وأخفى، الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، هو عالم بنا، عالم بسرائرنا، فلا بدّ من التحلي بالإخلاص في كل أعمالنا، حتى لو غالطنا بعضنا البعض، إن هذا ما شاء الله العظيم متدين، وإن هذا بصير في المواعظ، الله سبحانه وتعالى أعلم بك وأنت ستلقاه وتلقى عملك، فلا بد من استحضار واستشعار الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

ودائماً نستذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام في قصته المشهورة عندما أتى سائل إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اللهم اشهد أني طلبت في مسجد رسولك صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعطني أحد، وأمير المؤمنين علي عليه السلام كان راكعًا، فَمِنْهُ غِيْرَةً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيرة على دين الله أشار إليه بخاتمه -في بعض الروايات أنه من فضة، وفي بعضها ليس إلا من حديد يعني: ما له قيمة تذكر، ولكن أنفقه خالصاً، هنا الإخلاص- فنزلت فيه آية من كتاب الله تتلى إلى اليوم وإلى أن يرث الله الأرض ومن

عليها: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة]، غيره تصدق بالكثير والكثير، وفي بعض الروايات البعض تصدق بنصف ماله ولم ينزل فيهم قرآن؛ لأن الله سبحانه وتعالى مطلع على نواياهم، رغم أنه عليه السلام أنفق شيئاً يسيراً، ولكنه كبير عند الله سبحانه وتعالى، بسبب ماذا؟ بسبب الإخلاص.

وكما قال الإمام زيد عليه السلام إمامنا وقدوتنا: «البصيرة البصيرة» يتبصّر الإنسان في أمور دينه، يتبصّر الإنسان في معاملته لربه، ولا يمكن أن تتبصر وأنت في حضيض وفي ظلمات الجهل، المرض الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ((ما عُصي الله بأعظم من الجهل)) الجهل هو الذي يورد الناس إلى أسوأ المسالك، وإلى غضب الله، وإلى سخط الله، على العكس في المقابل ضد الجهل، ما هو علاج الجهل؟ العلم، العلم ثم العلم، هو الذي سينوّر قلوبنا، وسينوّر بصائرنا وأبصارنا.

ودائماً كان مولانا الإمام مجد الدين عليه السلام حاثاً لنا على طلب العلم، يذكرنا بقول جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مذاكرة في

العلم ساعة أحب إلى الله تعالى من عبادة عشرين ألف سنة)) عندما يتأمل الإنسان هذا الحديث عن رسول الله ﷺ يقول: لماذا؟ يقول الإنسان: أنا أتركّع طول الليلة، أو أقرأ قرآناً، أو أتصدق، ولماذا أقرأ ساعة أفضل من عبادة عشرين ألف سنة؟! لأنك سوف تؤدي العبادة التي أرادها الله منك – سواء صلاة أو صيام أو زكاة– على الوجه الشرعي المطلوب، الذي علمنا به رسول الله ﷺ إذا تعلمت، أما إذا لم تتعلم فلا يمكن أن تتقن توحيد الله، ولا معرفته ولا معرفة أوامره ونواهيه، ولا ما دلّنا الله عليه.

وكذلك هذا الأثر عن رسول الله ﷺ عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ)) فنستشعر عظمة العلم.

إجماع مراجع الزيدية عليه والتفافهم حوله

وقد كان كبار مراجع الزيدية في ذلك الوقت كأمثال السيد العلامة بدر الإسلام محمد بن إبراهيم المؤيدي الملقب بابن حورية المتوفى عام ١٣٨١هـ، والسيد العلامة المجتهد الكبير علي بن محمد العجري المؤيدي المتوفى عام ١٤٠٧هـ، والسيد العلامة المجتهد الحسن بن الحسين الحوثي المتوفى بظهران عام ١٣٨٨هـ، رضي الله عنهم أجمعين، كانوا يتوسّمون في مولانا الإمام مجدالدين الخير الكثير للمذهب الشريف، وكانوا يلمسون فيه أنوار الإمامة، ومؤهلات القيادة والزعامة، وطبعاً هو لا يزال في مقتبل عمره، وهؤلاء المراجع الكبار في ذلك الوقت هم مراجع الزيدية، ومولانا ما زال في ريعان شبابه، ولكن كانوا يلمسون فيه الخير، وكانوا يرون فيه أنوار الإمامة، ومؤهلات القيادة والزعامة؛ ولذا عند قيام الثورة التفّ حوله العلماء الأعلام وارتضوه إماماً لهم.

وقد كان مولانا مجدالدين عليه السلام أثناء هيجان الفتن في ذلك الوقت المثل الأعلى في هداية الخلق إلى طريق الحق، باذلاً

نفسه ونفيسه في نصرة دين الله وفي حقن الدماء، وفي تسكين الدهماء، وصيانة المقدّسات، وصيانة الحرمات والأعراض.

دوره عليه السلام في نعش المذهب الشريف بعد أن كاد ينطمس

وبعد أن تشعّبت الأمور وتقلّبت الأهواء لم يهدأ ولم يستكن، بل عاد بكل همّته إلى نعش المذهب الشريف، وقاد نهضة علمية كبرى في تلك المرحلة الحرجة والصعبة جداً على المذهب الزيدي، التي كانت فيه الهجمة على المذهب وأتباعه أشد أنواع الهجمات، فقد حاول الأعداء طمس الفكر الزيدي واجتثاثه بكل وسيلة، فوقف الإمام الحجة المجدد للدين مجدالدين المؤيدي عليه السلام وقوف الجبال الرواسي، وأظهر ذكر أهل البيت المطهرين، ونادى بفضلهم ونشر عقائدهم، وإحياء آثارهم، وانتصر لأوّلهم وآخرهم، فبجهاده واجتهاده رضوان الله عليه نعش الله مذهب الحق، وأحيا ذكر أهله وأشياعه وأتباعه على رغم الأعداء المبطلين، وعلى رغم تسلطهم وعنجهيتهم في تلك المرحلة الصعبة جداً جداً على مذهبنا الشريف، ولم يهدأ له بال إلا بتحقيق آماله في تلك المرحلة، وبعد تلك المرحلة.

وسنورد أعماله وآثاره التي لم يلقَ الله سبحانه وتعالىٰ إلا وقد أقرّ عينه وأثلج صدره وحقق أمله بما رأىٰ من أعماله العظيمة العائدة بالنفع علىٰ الناس، من هدايتهم وإرشادهم وتمسكهم بدينهم وعقائدهم الموصلة إلىٰ رضوان الله تعالىٰ.

نموذج من كلام السيد العلامة الحجة المجتهد الكبير علي بن محمد العجري ¥ في مولانا الإمام مجدالدين عليه السلام

قال في كتابٍ له ما لفظه:

«سيدي المولىٰ العلَّامة، المجتهد الفهَّامة، الحجَّة القائمة في نجد وتهامة، والعين الناظرة في الآل والعلَامة، زينة المتّقِين، مجدِّدُ الدين مجدالدين بن محمد المؤيّدي أيَّده الله تعالىٰ بالذكر المبين، وأطال بقاه لِحِفْظِ شريعة سيِّدِ المرسلين، من عقائد ومذاهب الآل الأكرمين، وأعادَ عليه السلامَ الأسنىٰ، ورحمة الله إفراداً ومثنىٰ.

صدَرَت للسَّلام بعد أن أُلْقِيَ إليَّ كتابُكم الكريم، وخطابكم العَذْبُ الرَّخِيم الفخيم، وأنا أَحْمَدُ اللهَ إليكم، ونسأله إسبالَ الخيرات والمسرَّات علينا وعليكم، وأن يمنَّ بالفرج العام علىٰ المؤمنين وكافّة المسلمين»...إلىٰ قوله: «وفي هذا حُسْن نظركم، فأنتم مَرْجِعُنا وبركتنا وقُدْوَتُنا، ولا يقع إلا

ما تحبُّون، ومع ذلك فلا يخفاكم حديث: ((إذا هَمَمْتَ بأمرٍ....)) إلى آخره، ونسأله لنا ولكم التوفيق وحسن الختام، وأنتم ومَنْ حَوى مقامُكم من الإخوان والأولاد متحفون بأوْفَرِ السلام وأفضله وأجزله. حرر ٢٦/ جمادى الآخرة/ سنة ١٣٩٧هـ. من الفقير إلى الله: علي بن محمد العجري وفَّقه الله.

وقال في كتاب آخر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سيّدي المولى علَم العلماء الأعلام، وتاج العترة الكرام، مغناطيس أصحاب الشريعة النبويّة، الغائص في بحر العلوم الأدبيّة والعقليّة، شَمْس مشكلات المسائِل، ومفتاح مُعْضِلات النوَازِل، زينة عصرنا ومجدِّد أوانِنا، ضياء الدين مجدالدين بن محمد المؤيدي حرسه الله تعالى بأمِّ القرآن، وكفاه مهمّات نوائب الزّمان، وحَفِظَ به مآثر الفضائل، وأحيا به ما أماته الجاهلون من علوم آبائنا الأوائل، وأعادَ عليه من السلام أَتْحَفَهُ وأَهْنَاه، ومن الرَّحْمَةِ أَوْسَعَها، ومن البركات أَطْيَبَها. والصلاة والسلام على نبيّ الرحمة، وعلى آله كاشفي كلِّ غُمّة، صدورها للسلام بعد أن أُلْقِيَ إليَّ كتابُكم الكريم، وخطابكم الوسيم، فابْتَهَجْتُ به سُروراً، وزَادَني غِبْطَة وحبوراً؛ إذْ كان من جَنَابِكم العزيز مَسْطوراً، وإليَّ مصدوراً».

وَصْفُه من تلميذه السيد المجتهد الحسن الفيشي

قال عنه تلميذه العلامة الحجة المجتهد الحسن بن محمد الفيشي رحمه الله تعالى: «صَحِبْتُهُ فكان لا يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ صَباحاً إلا إلى كِتَابٍ، ولا يُغْمِضُهُمَا بَعْدَ هَوِيٍّ من الليلِ إلا عن كِتَابٍ، وكأنَّ العِلْمَ من مُقوِّمَات حَياتِه، ومن مُغذِّيات مشاعره وطاقاته، ومن ضروريّاته لا من مُحَسِّناتِهِ، يُحَمِّل نفسَه في سبيله أقصى جهودها، ويمنعها إِجَامَها ورَوْحَها وهُجُودَها.

مَعَاهِدُ نَشْرِهِ للعِلْمِ هنا وهناك مَفْتُوْحَةٌ، في الحِلِّ والتِّرْحَالِ، في البكور والآصال، في الليل إذا عَسْعَسَ والنَّهارِ إذا تَنَفَّسَ، تلاميذُهُ يَعْسُرُ عَدُّهم، ويُجهِدُ حَصْرُهم، وهم بِبَرَكَتِهِ يَكْتَسِبُونَ النَّشاطَ من نشاطه.

...واسْمَحْ لي أن أقول: إنّ هذه نُبْذَةٌ مما يَسْتَحِقُّهُ فَضِيلتُه، لأنه في كلِّ مَكْرُمَةٍ إمام، ولكلِّ الفضائِلِ والفَواضِلِ زِمَامٌ، إنْ جُوْرِيَ سَبَقَ، وإنْ جُودِلَ غَلَبَ، كم نَقَدَ وحَقَّقَ، وأَطْلَقَ وقَيَّدَ، وفَحَصَ وأَمْعَنَ، وأَسَّسَ فأَتْقَنَ، وكَمْ أَخَذَ ورَدَّ، وأَقامَ وأَقْعَدَ، فهو سَيْفُ الحَقِّ، بِيَدِ الحَقِّ يَصُوْلُ ويَجُوْلُ» رضوان الله عليه.

من أمثلة اهتمامه بالعلم

ومن الأمثلة الدالة على اهتمامه بالعلم واستغلاله للوقت أنه كان يقول لنا عليه السلام: إن الإمام الهادي عليه السلام كان يقول: «لكل شيء ضد وأنا ضدي المعاصي»، هذا قول الإمام الهادي عليه السلام، فقال مولانا مجدالدين عليه السلام: «وأنا ضدي الفراغ»، الفراغ هذا لا يوجد عند مولانا عليه السلام؛ فكان أثناء سفره ورحلته يحتاج إلى القراءة حتى في السيارة والسيارة تمشي، وهو يحتاج أن نملي عليه المعاشر ونحن في حال السير.

تدريس العلم وفيه عملية جراحية في المستشفى

كذلك عندما أجرى عملية جراحية في المستشفى اشترط على إدارة المستشفى أنه لا بد من حضور الطلبة في وقت القراءة، ولا بد من استمرار الحصص الدراسية يوميًا، فجاملته إدارة المستشفى -ظناً منهم أنهم سيجرون له العملية وبعدها سيتعب وينسى ذلك، ولم يعلموا أنه جادّ، فبعد ما أفاق من العملية مباشرة -وهو أساساً لم يتخدّر إلا تخديراً نصفياً- استدعانا وقال: أين الطلبة؟ وجاء مدير المستشفى يقول: هذا مستشفى ليس مدرسة!! فقال المولى: نحن

اشترطنا عليكم شرطاً، لا بد من الطلبة أن يحضروا للدروس اليومية، وتستقيم كما لو كنا في البيت. وفعلاً أتى الطلبة واستمرت القراءة وأَمليتُ عليه كتاب الحج والعمرة كاملاً وهو في المستشفى، وأملى عليه كذلك أخي علي بن مجدالدين -رعاه الله- كتاب الحج والعمرة كاملاً وهو في المستشفى.

العظة والعبرة التي حدثت له عليه السلام أثناء إجراء هذه العملية

ومن العبرة والعظة لنا من هذه القصة كذلك عبرة عظيمة نستلهمها ونعرف كيف أولياء الله؟ كيف العلماء الذين قال عنهم الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨] كيف يواجهون الحياة؟ كيف يواجهون المواقف؟

وذلك أنه عندما شرع الدكتور في العملية خدّره تخديراً نصفياً فقط، لا تخديراً كلياً، أجرى له عملية فتاق- قال لنا مولانا الإمام مجدالدين عليه السلام: إن الدكتور وخزه أول مرة بالإبرة، وثاني مرة، وثالث مرة، قال: أنا فهمت أنهم يضربون لي إبرة. ولكن أساساً أن هذا العمل يقوم به الدكتور ليجسّ هل هو متخدّر أم لا؟ هل يحسّ أم لا؟ فقال مولانا مجدالدين: أنا تماسكت من أجل أن لا يقولوا إنه يصيح من إبرة، فلم أظهر أني أحسّ بها.

فَشَرَعَ الدكتور في العملية وفتحَ بطنه؛ فلما فتح بطني صحت صائحاً شديداً من شدّة الألم، أَلَـمٌ لا يمكن أن يوصف، فقال له الدكتور: أنت بتحسّ؟ قال: نعم، قال: إننا وخزناك لنعرف هل تخدَّرْتَ أم لا؟! أما الآن فليس معنا طريقة إلا أنك تصبر إلى أن نكمل العملية، لن نستطيع أن نعمل لك أي شيء إلا أنك تصبر وتتحمل الألم إلى أن ننتهي من العملية -وتخيل واحد بيقددك ويرقّعك وأنت بتحس بالألم الذي لا يمكن أن يوصف، في قمة الألم، ولا تتحرك- فقال المولى: من لطف الله سبحانه وتعالى في تلك اللحظة استذكرت أن هذا الدكتور بشر، ويريد أن يحسن إليَّ، يريد أن يداويني، فكيف وأنا بين يدي جبار السموات والأرض وهو يريد أن يعذبني، فكيف يكون مقدار الألم أثناء العذاب؟!

قال: حتى لم أنتبه أين أنا، ولم أحس ما الذي يعمله الدكتور، وعندما خرجت من غرفة العمليات أتى الدكتور إلى المولى يسأله قال: أنت قلت لنا: إنك بتحس في أول الأمر، ورجعت ما عد تكلمت ولا تألّمت؟ فشرح للدكتور هذا الموقف الذي حصل له.

انظروا كيف ينظر الأئمة العلماء، كيف ينظر أولياء الله إلى الخوف من الله، إلى الخشية من الله، يستشعرون هذه المواقف العظيمة التي سيصل الإنسان فيها.

قسمٌ له عليه السلام يبين فيه أهمية العلم عنده

كان مولانا مجدالدين عليه السلام يقسم لنا: لو وضع في أفخم قصر جاهز بكل ما يحتاج من رفاهية وكماليات ولكن لا يوجد فيه قراءة وكتب فإنه أضيق مكان عليه، والعكس قال: لو وضعت في أضيق مكان ولكن توجد فيه قراءة وكتب فإن هذا أفضل مكان عندي.

موقف حول طلب العلم مع الإمام أحمد حميد الدين وكمية الدروس التي كانوا يدرسونها

وله موقفه مع الإمام أحمد حميد الدين رحمه الله عندما دخل إلى مسجد الإمام الهادي عليه السلام فشاهد مولانا مجدالدين يملي الدرس والطلبة حوله، وكان الطلبة مستلقين ومتّكئين في الحلقة التي يقرأ فيها، فقام الإمام أحمد رحمه الله يركل الطلبة يقول لهم: لماذا تقرأون وأنتم مستلقون؟ فقال له مولانا عليه السلام: هذا ما فيه شيء، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ

﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران:١٩١] هذا أولاً من الشريعة، لكن -والشاهد هنا- معنا في اليوم أربعة عشر معشراً وحصة دراسية، فلا بأس على الطلاب أن يستلقوا أو يتّكئوا، المهم أن يقرأوا.

الآن، كم يقرأ الطلاب في هذا العصر؟ كم يأتي ومعه دروس في اليوم مقارنة بأن مولانا معه أربع عشرة حصة دراسية، فنستلهم من هذه الأمور الجد والمثابرة والاهتمام بطلب العلم.

حصة دراسية على البحر

ومن الأمثلة الدالة على حب مولانا وشغفه المنقطع النظير وحرصه الشديد على الاهتمام بالعلم- كنا في سفر الحج في سنة من السنوات نحن ومولانا الإمام مجدالدين عليه السلام وكان برفقته بعض أحفاده من أولاد الأخ الحسن والأخ الحسين رحمة الله تغشاهم جميعاً، وقال لنا والدنا رحمة الله تغشاه في ذلك اليوم بعد أن انتهينا من مناسك الحج والزيارة: «سوف نذهب للنزهة والاستراحة على البحر في جدة»، وعندما وصلنا على البحر فإذا به يفتح الكتاب وقال: «بسم الله نشرع

في القراءة» فقلت له: أنت قلت لنا: سنخرج اليوم البحر نتمشى ونرتاح!! فأجاب عليه السلام: «وأي راحة ونزهة أفضل من معشر وقراءة على البحر؟!».

كان رحمة الله تغشاه يلتذ لذة عجيبة لا نستطيع أن نصفها بالقراءة وبالعلم ويستغرب أشد الاستغراب عندما يشعر بملل من الطلبة في القراءة، فقد كان وقته كله مستغرقاً تماماً للقراءة إلا ما تستدعيه الضرورة القصوى من متطلبات الحياة.

ذكر الدرس في الروضة النبوية وما حدث من الزوار

كذلك قصة الدرس أثناء تواجده للحج في عام ١٤١٩هـ وهو آخر موسمٍ حجَّ فيه، وكنّا برفقته، دخلنا المسجد النبوي لوداع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اليوم السابع من ذي الحجة، وكان قد أحرم بالحج، ودخلنا نزور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: نريد إقامة درس في الروضة الشريفة في روضة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنا قلت له: نجلس في مكان بعيد في التوسعة لأجل الزحمة ولفت الأنظار، قال: أبداً إلا في هذا المكان، فشرعنا في المعشر وشرعنا في القراءة فالتف الناس حول المولى عليه السلام، فأثناء القراءة كان يأتي أناس أجانب يلبسون زيّاً موحّداً تقريباً عددهم من

الستين إلى السبعين، لكن كانوا يأتون على اثنين على ثلاثة يدخلون إلى الحلقة يسلّمون على مولانا مجدالدين عليه السلام ويقبّلونه من أخمص قدميه إلى رأسه ويتمسّحون ويتبركون به، وكان كل واحد يكمل تقبيله ويخبره باسمه ومن أي بلد هو -طبعاً باللغة الإنجليزية- ناس من التشيك، وناس من روسيا، وناس من الشيشان، وناس من البرازيل، وأنا أريد أن أكلمهم لماذا يأتون إلى مولانا ويقبلونه ويتمسحون به ويتبرّكون به وهم لا يعرفونه في الأصل؟ مع أنه محرم بثياب الإحرام، وأنا مستشكل لهذا الشيء، فجاء معهم رجل بلبس سوداني فسلم على الوالد وجلس معنا في الحلقة (حلقة الدرس) فجلست بجانب هذا السوداني، فسألته: من هذا الرجل الذي يأتي الناس إليه ويقبلونه ويتمسحون به؟ طبعاً هو لا يعرف بأني ابنه. فأجاب علي وقال: هل أنت لا ترى؟ قلت: ماذا أرى؟ لا أرى إلا شيبة عادي، قال: هذا من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا من أولاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم -وهو يشير إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-، هذا من أولاد النبوة. قلت له: أنت تعرفه، ما اسمه ومن أين هو؟ قال: يا أخي لا أعرفه ولا أعرف اسمه، ولا من أين هو، لكن نور

النبوءة، نور محمد ﷺ، أما ترى النور في وجهه؟! بالنسبة لنا يمكن مع الاختلاط به ما بنشاهد الذي يشاهدوه.

وكم من هذه المواقف التي حصلت له في الحرم الشريف، وكان يعاني معاناة شديدة؛ لأنه أثناء الإحرام لا يجوز للمحرم لمس الرأس أو تقبيل الرأس؛ لأن تغطية الرأس من محظورات الإحرام، فكان يعاني أثناء الطواف بالبيت الحرام من هذا القبيل، يأتي واحد يقبّله في رأسه، والآخر يتمسّح به، وهم يرون نور أولاد النبوءة عليه. ولكن كما قال الشاعر:

جَعَلُوا لِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ عَلَامَةً ... إِنَّ الْعَلَامَةَ شَأْنُ مَنْ لَمْ يُشْهَرِ

نُورُ النُّبُوْءَةِ فِي طِرَازِ وُجُوْهِهِمْ ... يُغْنِي اللَّبِيْبَ عَنِ الطِّرَازِ الْأَخْضَرِ

تهيئة الله له ليقبل الحجر الأسود في زحمة ليلة ٢٧ من رمضان وموقف آخر في يوم العيد ومواقف عجيبة غيرها

في بعض الليالي من ليالي رمضان، ليلة سبعة وعشرين في سنة من السنوات، أراد أن يقبِّل الحجر الأسود في رمضان ليلة سبعة وعشرين، ومعروف الازدحام الشديد، فقلنا له: لن نستطيع أن نقبّل الحجر الأسود، فقال: سوف يهيئ الله ويسر ذلك، فجلسنا منتظرين -يعني: نهاية المطاف- وإذا باثنين من العسكر الذين بجانب الحجر الأسود ينزلان واحد أمسكه والآخر يفسح له

الطريق وأدخله إلى عند الحجر الأسود يقبّل الحجر الأسود ويخرجه إلى عندنا، وهذا في ليلة سبعة وعشرين من رمضان.

كذلك في يوم العيد في الحج طواف الزيارة، قال إنه يريد أن يقبّل الحجر الأسود -وطبعاً في يوم العيد في الحج ازدحام شديد- قلنا: الله يعين، وجلسنا منتظرين في نهاية المطاف، وإذا برجل جثّة طويل وعريض وأسود فوضع مولانا بين يديه وأدخله وأبعد الحجّاج من طريقه حتى أوصله إلى عند الحجر الأسود فقبّله ثم رده إلى عندنا ونحن لا ندري من هو هذا الرجل؟

وكم كم من هذه المواقف التي تحدث له في الحرم الشريف أثناء أداء العمرة، أو أثناء أداء الزيارة، أو أثناء أداء مناسك الحج.

وفي إحدى المرات أتى رجل شايب إلى مولانا يسلم عليه وأعطاه فلوساً، والوالد لم يكن يعلم أنها فلوس، وهذا شيبة مغربي، فأخذتُ الفلوس وأخبرت الوالد فقال: إلحقه قل له: لسنا بحاجتها، الحمد لله رب العالمين، فلحقته وقلت له: الوالد يقول لك: الله يحفظك، ليس بحاجة هذه الفلوس، فقال: أنا أريد بركة، أنا أريد بركة، هذا من أولاد النبوءة، وهو لا يعرفه ولا يعرف من أين هو؟

الحديث عن مؤلفاته

كتاب لوامع الأنوار

وعندما نتحدّث عما خلَّفه لنا عليه السلام من كنوز لا تقدر بثمن من المؤلفات القيمة والعظيمة التي كان المذهب في أمس الحاجة إليها في تلك المرحلة الحرجة التي يمر بها، فقد خلّف عليه السلام وترك لنا علوماً عظيمة يحتاج إليها كل من له صلة بالمذهب الشريف، ومؤلفات نافعة وعظيمة جداً ينبغي الاهتمام بها وعلى رأس تلك المؤلفات الكتاب العظيم الذي سمعت المولى الحجة العلامة الولي المجتهد سيدي محمد أبو علي يقول: «لو لم يخلق الله سيدي مجدالدين إلا لتأليف كتاب لوامع الأنوار».

وكان الآباء العلماء يسمّون كتاب لوامع الأنوار بـ«خزانة آل محمد»، بمعنى مكتبة آل محمد؛ لأنه حوى كتب وأسانيد أئمتنا عليهم السلام وعلماء شيعتهم الكرام رضي الله عنهم.

مما قاله السيد العلامة المجتهد/ أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي ¥ المتوفى عام ١٣٩٤هـ عند اطِّلاعِهِ على كِتابِ لوامِعِ الأَنْوارِ ما لفظه:

الحمْدُ للهِ المفيضِ نِعَمَهُ، العَدْلِ في قِسَمِهِ، المعزّ مَن يشاء، المختَصّ برحمته من يشاء، والله ذو الفَضْل العَظِيم.

سيّدي العَلَّامة، بَقِيَّة أَهْلِ الاسْتِقَامة، نُقْطَة بِيْكَارِ بني الحَسَن، وتُرْجُمَان عُلُوم الآلِ في الزَّمَن، ذِي المَجْدِ الأَثِيْلِ، والشَّرَفِ الأَصِيْلِ، ذي الأَنْظَارِ الثَّاقِبَةِ، والمعَارِفِ الصَّائِبَةِ، مُطَهِّر عُلُوم الآلِ، عن دَنَسِ أُولِي الغَيِّ والضَّلال.

الفَاطِمِيُّ العَلَوِيُّ الأَحْمَدِي مَجْدُ الهُدَى والدِّيْنِ نَجْلُ محمَّدِ

نُهْدِي إليكَ تَحِيَّةً مَحْفُوفَةً بالخَيْرِ والبَرَكَاتِ أَزْكَى مَا بُدِي

سَلامُ اللّهِ يَغْشَاكُم ورَحْمَةُ اللَّه وبرَكَاتُهُ.

صُدُوْرُها عن أَحْوالٍ -بحَمْدِ اللَّه- صَالحَةٍ، ومِنَنٍ جَسِيْمَةٍ، ونِعْمَةٍ مُسْتَدِيْمَةٍ، نَرْجُوا اللَّهَ لكم ذَلِكَ، وفَوْقَ ما هُنَالِكَ... إلى أن قال: وقد فَعَلْتُ تَقْرِيظاً -بِحَسَبِ ضَعْفِ القَرِيحَةِ- للَّوامِع، صَدَرَ أَسْفَلَ هذا، أُحِبُّ وَضْعَهُ على نُسْخَتِكم، وكانَ المقَامُ خَلِيقاً بالبَسْطِ والإعْظَام، ولكن بَرْدَ الشِّتَاء يُطْفِئُ نَارَ الفِطْنَةِ، والكِبَر أَقْحَلَ نَاعِمَ القَرِيحَة، فاعْذُروا؛ ولا زِلْتُم في حِمايَةِ اللَّه ورِعَايَتِه، وحِفْظه وكلايَتِهِ،

مَؤَيَّدِين مُخَلَّدِين.. إلخ.

هَـذا الكِتَـابُ مُسَـوَّدُ لِمُسَـوَّدِ ... ومُجَـدِّدٌ في فَنِّـهِ لِمُجَـدِّدِ

هَـذَا الكِتَـابُ لَوَامِـعٌ أَنْـوَارُهُ ... وَضِيَاؤُهُ كالشَّـمْسِ للمُسْتَرْشِـدِ

فِيْـهِ أَسَـانِيْدُ العُلُـومِ تَصَـحَّحَتْ ... وفَوَائِـدٌ غَـرَّاءُ قَصْـدَ الْمُهْتَـدِي

كَمْ حَازَ مِنْ نُكَتٍ جَلِيْلٍ قَـدْرُهَا ... لِمُؤَلِّـفٍ شَـهْمٍ كَـرِيْمِ الْمَحْتَـدِ

ذِيْ هِمَّـةٍ قَعْسَـاءَ تَعْلُـو الْمُنْتَهَـى ... شَـادَ العُلُـومَ عُلُـومَ آلِ محمَّـدِ

بِبَلاغَـــةٍ وَبَرَاعَـــةٍ وَفَطَانَـــةٍ ... لِمْ لا وذَاكَ سِرَاجُ عِـــتْرَةِ أَحْمَـــدِ

حَامِي عُلُوْمَ الآلِ قَـامَ بِنَصْـرِهَا ... فأَمَـاطَ عَنْهـا دَسَّ غَـاوٍ مُعْتَـدِ

وَكَـذَاكَ لايَنْفَـكُّ نَجْـمٌ طَـالِعٌ ... مِـنْهُمْ لِـدِيْنِ اللَّـهِ أيّ مُشَـيِّدِ

فَحَبَـاكَ مجدَالـدِّينِ رَبُّـكَ فَضْـلَهُ ... فُـزْ بالسَّـلامَةِ والكَرَامَـةِ في غَـدِ

فلَقَدْ أَفَدْتَ وَقَدْ أَجَدْتَ بما حَوَىٰ ... هذَا من الدُّرِّ النَّفِـيْسِ وَعَسْـجَدِ

قُوْلا لِمَنْ يَبْغِـي الهُـدَىٰ وَسَـبِيْلَهُ ... فَعَلَيْكَ بـالأَنْوَارِ فابْحَـثْ تُرْشَـدِ

تَجِد السَّبِيْلَ مُوضَّـحاً ومُلَخَّصـاً ... عَـنْ كُـلِّ شَـائِبَةٍ ورَأْيٍ مُفَنَّـدِ

مَحَضَ الطَّرِيْـقَ طَرِيْـقَ آلِ محمَّـدٍ ... هَـذَا المـرَامُ وَبُغْيَـةُ المسْتَرْشِـدِ

مـا الحـقّ إلا نَهْجُهُـمْ وسَـبِيْلُهُمْ ... وَمُخَـالِفُوهُمْ في الضَّـلالِ الأَبْعَـدِ

هُمْ بَابُ حِطَّةَ والسَّبِيْلُ إلى النَّجَـا ... وهم الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لَهُ اقْصِدِ

مَنْ مَالَ عَنْ مِنْهَاجِهِمْ فَلَقَدْ هَوَىٰ ... مَـنْ رَامَ غَـيْر هُـدَاهمُ لم يَهْتَـدِ

قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ قَـوْلٌ صَـادِقٌ ... عَنْ جَدِّهم فِيْهِمْ بما يَشْفِي الصَّدِي

إنْ كُنْـتَ لمْ تعْلَـمْ بِصِـحَّةِ قَوْلِنـا ... فلْتَبْحَثِ الأَنْوَارَ بَحْثَ الْمُجْتَدِي

ثُـمَّ الصَّـلاةُ عـلى النَّبـي وآلِـهِ ... القَـائِمَينَ بِنَصْـرِ دِيْـنِ محمَّـدِ

نَصَحُوا لِـدِيْنِ اللَّـهِ أيّ نَصِـيْحَةٍ ... بِتَصَـلُّبٍ وتَصَـبُّرٍ وَتجلُّـدِ

أَقْلامُهُـمْ وسُـيُوفُهم ورِمَـاحُهُمْ ... مَنْصُـوْبَةٌ للكَائِـدِيْنَ بِمَرْصَـدِ

يَتَهـالَكُوْنَ لِنَصْـرِ دِيْـنِ أَبِـيْهِمُ ... لا يَثْنُـوْنَ عَـنْ الجهَـامِ الأَسْـوَدِ

مَـا زَالَ أَوَّلُهُـمْ إمَامَـاً هَادِيـاً ... ما انْفَكَّ آخِـرُهُم بِـذَاكُمْ يَقْتَـدِي

كلام السيد العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض عن كتاب لوامع الأنوار

وقال عنه المولى العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض: «إنَّ الحقَّ لم يَبْرُزْ قبلَ لوامعِ الأنوارِ بهَوِيَّتِه الكامِلَةِ وشخصيَّتِهِ التي هو عليها بِذَاتِها وصفاتِها كما أَبْرَزَتْهُ لوامعُ الأنوارِ».

.... إلى أن قال: «ويجدُ القارئُ أثرَ عنايةِ الله تعالى وتسديدِه فيما يَلْمَسُ بفهمِهِ من وُجْدَانِ مَسْحَةٍ ربانيّةٍ وسِرٍّ لطيفٍ لا يوجد مِثْلُه إلا في كلامِ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والوصيّ والأئمة السابقين سلام الله عليهم».

فكتاب لوامع الأنوار من أقوى ما تعتمد عليه الزيدية، وتعول عليه هذه الفرقة الهادية المهدية، فهو حصنها الحصين،

ومعقلها الحريز، فقدس الله روح مؤلفه، وأعظم ثواب مصنفه، فقد أتانا من علمه الباهر بأنواع الدرر والجواهر، فما أعظم منة الله علينا حين أنعم علينا بمولانا الإمام مجدالدين سلفاً نتبعه، وقائداً نهتدي بهديه في هذه الظلمات.

وعندما نقول: ما هي أهمية لوامع الأنوار؟ فإنها تتمثّل في أنه أورد الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفرقة الناجية، وفي فضائل أهل البيت، وفي فضائل الإمام علي، وأوردها بطرق صحيحة، وأوردها مستوفاة من جميع الطرق والروايات، وقام بتخريجها من صحاح القوم ومن كتبهم لتكون أقوى في الحجة علينا وعليهم، وذلك كله مع قمة الإنصاف والتواضع والتلطف واللين؛ محاولةً من مولانا الإمام في إقناع الخصوم بالحجة والدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، مع التحرق والتأسف الشديد على معاندة الأدلة الواضحة والبراهين الجلية.

وكذلك قام بإسناد كل كتب أئمتنا عليهم السلام وشيعتهم رضوان

الله عليهم من وقته إلى عند كل مؤلف من الأئمة السابقين، والشيعة الأعلام الميامين، فمولانا وإمامنا وحجتنا وشيخنا الإمام مجدالدين عليه السلام يروي علوم آبائه الطاهرين في عقائدهم وفي أصول دينهم وفي توحيدهم وفي فقههم عن شيخه ووالده العلامة محمد بن منصور المؤيدي، والعلامة محمد بن منصور المؤيدي يروي علوم آبائه الطاهرين عن شيخه وإمامه الإمام المهدي محمد بن القاسم الحسيني، والإمام محمد بن القاسم الحسيني يروي علوم آبائه الطاهرين عن شيخه الإمام محمد بن عبدالله الوزير، وهكذا إلى أن يوصلوا كتبنا وعلومنا وعقائدنا إلى عند الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عن رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم عما أوحى الله إليه عن جبريل عليه السلام، سلسلة لا غبار عليها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)).

وقد اشتمل لوامع الأنوار كذلك على مباحث عظيمة في أهم المسائل الخلافية الكلامية كمسألة نفي التشبيه عن الله تعالى ونفي الرؤية، وحدوث القرآن، ومسائل القضاء والقدر، والحكمة والتعليل، ومسائل الإمامة والخلافة، والأدلة على بطلان الإرجاء، وغير ذلك من المسائل المهمة.

وكذلك اشتمل على مباحث عظيمة جداً في علوم الحديث ومصطلحاته والكلام على مناهج المحدثين، واشتمل كذلك على أهم الأبحاث الأصولية كمسائل التواتر والآحاد وعدم قبول رواية فاسق التأويل..إلى آخر تلك المسائل.

وقد ختم سيدي العلامة المجتهد الحسن بن محمد الفيشي كلامه حول لوامع الأنوار بقوله: « ولو تَدْرِيْ ما قد لقي المؤلِّفُ في سبيل جمعها وتصحيحها، وما أنفق من عمره النفيس في لمِّ نَشْرِها وتَصْفيتها؛ لخصَّصتَ له جزءاً من راتب الابتهال إلى ذي الكمال والجلال أنْ يختم له بالسعادة، ويجزيه بالحسنى وزيادة، خلَّد الله ذكره، وأعظمَ أجره، وألحقه بسلفه

المطهرين، ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴿٨٣﴾﴾ [القصص]».

كتاب التحف شرح الزلف

كذلك كتاب التحف شرح الزلف، تلك القصيدة العظيمة وشرحها:

ألا أَيُّهـا الوَسْـنانُ مـا أَنْـتَ صَـانِعُ
إذا حَـلَّ خَطْـبٌ لا محَالَـةَ واقِـعُ
هُنالِـكَ لا مَـالٌ عُنِيـتَ بجمْعِـهِ
ولا وَزَرٌ إلا التُّقَـى لَـكَ نَـافِعُ
وفي هَـادِمِ اللـذَّاتِ أَعْظَـمُ زَاْجِـرٍ
مَصَـارِعُ تتلُـو بَعْـدَهُنَّ مَصَـارِعُ
تخَلَّـوا عـن الـدُّنيا وَبَـادَ نَعِـيمُهمْ
وضَـمَّتْهُمُ بَعْـدَ القُصُـورِ المضَـاجِعُ
إلى أنْ تَنـاهَى سِرُّهـا عِنـدَ أَحْمَـدٍ
فنَـادَى أَمِـينُ اللهُ مَـنْ هـو سَـامِعُ

...إلى آخر الأبيات التي أورد فيها أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهذا الكتاب لم يُنسج على منواله كتاب، فقد تضمّن سيرة أهل البيت عليهم السلام من أوّلهم أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى آخرهم الذي

ينتهي بعصر المؤلّف عليه السلام، وكما قال السيد العلامة الحجة المجتهد محمد بن عبدالله عوض حفظه الله تعالىٰ في تقديمه لكتاب التحف شرح الزلف: «اشْتَمَلَ الكِتابُ علىٰ عُيُوْنِ مَسَائِلِ العَقِيدَةِ المثارَةِ بينَ السنَّةِ والشيْعَةِ، وتضمَّن تَزْييفَ ما أَثَارَهُ المُبْطِلُوْنَ من الشُّبَهِ الموَجَّهَةِ إلىٰ أَئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام وإلىٰ سِيَرِهِم، وما جرىٰ مِنْهُم وبَيْنَهم، وإبطال ما افْتَرَوْهُ عليهم في سِيَرِهم زُوْراً وبُهْتاناً، وتَعَرَّضَ إلىٰ ذِكْرِ عُيُونِ العُلَماءِ في كلِّ عَصْرٍ حتىٰ عَصْرِه، وفيه ذِكْرُ أنسابِ بُيُوْتَاتِ بني هاشم في اليَمَن، مع الغَايَةِ القُصْوىٰ في دقَّةِ تدريج الأنساب، ويشتملُ علىٰ ذِكْرِ سَلاسِلِ طُرُقِ الرّواية والإسناد لعلوم الزيدية خصوصاً، ولعلوم غيرهم عموماً، وفيه التَّنبيه علىٰ ذِكْر المجدِّدين الذين وَرَدَ فيهم الأثرُ عن سيِّدِ البَشَرِ، وهو أنّ الله تعالىٰ يَبْعَثُ في رَأْسِ كلِّ مائة سَنَةٍ في هذه الأمَّة مَنْ يجدِّدُ لها دينها، هذا معنىٰ الرواية» انتهىٰ.

وقد أَخْبَرَنَا والِدُنَا عليه السلام أنه بَدَأَ إِنْشَاءَ أَبْيَاتِ الزّلَفِ بعد صلاة العِشَاءِ ولم يَخْرُجْ لِصَلاةِ الفَجْرِ إلاّ وَقَدْ أَتَمّها وهي (٨٨) بيتاً، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

وقد قرضها العلامة السيد صفي الإسلام أحمد بن محمد بن عثمان الوزير رحمه الله فقال:

قُولُوا لمنْ أَهْدَى التُّحَفْ ... سُكْناكَ في أعْلَى الغُرَفْ

عِنْدَ النبيّ محمَّدٍ ... وَوَصِيِّهِ مَنْ بالنّجَفْ

يا مَجْدَ دِينِ اللهِ يا ... خَيْرَ الأوائلِ والخلَفْ

يا فَخْرَ آل المصطفى ... في الحاضرينَ وفي السَّلَفْ

أَهْدَيْتَ نوراً صَادِعاً ... للمُسْلِمِينَ بلا كَلَفْ

ونَشَرْتَ عِلْماً نَافِعاً ... بضياءِ شَرْحِكَ للزلَفْ

مِنْ بحْرِ عِلْمِكَ سيّدِيْ ... أخرجْتَ مكنونَ الصَّدَفْ

نورٌ تَسَلْسَلَ في الأئمَّـ ... ـةِ والدّعاةِ لمنْ عَرَفْ

فاسْلَمْ ودُمْ ذخراً لنا ... يا بنَ الكِرَامِ أولي الشَّرَفْ

ثُمَّ الصّلاةُ على النبيّ ... وآله ما الطّيرُ صَف

منظومة عقود المرجان

وهي القصيدة في تعداد ملوك وسلاطين وجبابرة بني أمية وبني العباس الذين حرفوا الإسلام والدين عن مساره الصحيح من داخله؛ فكان ذلك أخطر وأشد في التلبيس

والتغرير على من ليس له قدم راسخ بمعرفة الحق والمحقين، وقد قام سيدي العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض بشرح تلك الأبيات التي مطلعها:

عجباً لهذا الدهر من دهر ولأمة مهتوكة الستر

بكتاب (شقاشق الأشجان شرح منظومة عقود المرجان) فمن أراد معرفة كيف تم حرف الإسلام عن مساره الصحيح وذلك بدغل الدين الحنيف من داخله بالعقائد الباطلة والروايات المكذوبة على رسول الله ﷺ وما لاقاه أهل البيت المطهرين من قتل وتشريد وإبادة في حكم بني أمية وبني العباس فعليه بقراءة هذا الكتاب.

كتاب مجمع الفوائد

ومن مؤلفاته عليه السلام مجمع الفوائد الذي حوى القسم الأول منه على مباحث وردود، واحتوى القسم الثاني على كتيبات كالرسالة الصادعة بالدليل، والثواقب الصائبة، وغيره من المؤلفات.

وقد تضمن هذا الكتاب مباحث عظيمة وفوائد لغوية

وأصولية وفقهية ومناقشات وردود وتعليقات مع كبار الأئمة والعلماء في شتى أنواع العلوم.

ومن هذه المؤلفات والرسائل اخترنا:

البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي

وله قصة عرف بها ذلك الكتاب، وأيضاً انتقيت هذا الكتاب لأنّا محتاجون إليه في هذا الوقت؛ لأن الأغاني يتساهل بها الكثير في عصرنا هذا تحت مسميّات، إما باسم شيلات أو باسم زوامل، أو باسم أناشيد، ولكن بعضها تحتوي على الآلات المحرّمة، لكن لعل وعسى الإنسان عندما يقرأ هذا الكتاب (البلاغ الناهي) يستشعر تحريم هذه الأغاني المحرمة، وذلك أن سبب تأليف هذا الكتاب أن الأغاني سُمحت أيام الإذاعة المتوكلية أيام الإمام أحمد حميد الدين رحمه الله، فاستغرب الوالد رحمة الله تغشاه وأرسل برسالة إلى الإمام أحمد حميد الدين رحمه الله يقول له بأن الأغاني محرّمة، فأجاب عليه الإمام أحمد بأنه لا يألفها وليست من طبعنا ولا نهواها، ولكن مع تيّار العصر الجارف اضطرينا إلى أن نسمح

بالأغاني، وإذا كان عندكم دليل من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ فأرسلوه إلينا.

فألّف مولانا (البلاغ الناهي) وأرسل به إلى عند الإمام أحمد. انظروا إلى تواضع الأئمة، إمام قائم بالإمامة، متول على اليمن كاملاً، وعندما أتى أحد العلماء وأقنعه بالدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما هي عادة علمائنا وأئمتنا الإنصاف والوقوف على الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليس هناك عصبية أو أن هذا إمام ليس لأحد أن يعترض عليه.

وفعلاً قام الإمام أحمد حميد الدين بمنع الأغاني من الإذاعة المتوكلية في ذلك الوقت بكل تواضع وإنصاف وإذعان للحق؛ فرحمة الله تغشاهم جميعاً، وأعاد الله علينا من بركاتهم وأخلاقهم بحوله وجوده.

كتاب الحج والعمرة وكتاب عيون الفنون

وله كذلك كتاب الحج والعمرة وغيره من المؤلفات، وله كذلك عليه السلام كتاب عيون الفنون وهو أساساً أسئلة أوردها

الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في القرن السادس الهجري وأوردها رداً على الفقيه الخارقة عندما استشكل على الإمام المنصور بالله بعض الأخطاء الإملائية لبعض نساخ الإمام، فأجاب عليه الإمام المنصور بالله عليه السلام: أما وأنت من أهل هذا الباب، فنريد أن تجيبنا على هذه الأسئلة، وظلت تلك الأسئلة من القرن السادس الهجري من بعد وفاة الإمام المنصور بالله سنة (٦١٤)هـ إلى الوقت المعاصر، لم يستطع أحد أن يجيب عليها طول الفترة الماضية إلى أن قيّض الله مولانا الإمام مجدالدين عليه السلام وقام بالإجابة عنها. فهذا يدل على المكانة العظيمة وعلى البحر المتلاطم من علومه، جزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وقد قال الشيخ العلامة الأديب إسماعيل بن إبراهيم عطية في وصف هذه الأسئلة وصعوبتها -وذلك أن المسائل التي أوردها الإمام المنصور بالله عليه السلام على صاحب الخارقة مما يتعلق بعلم العربية-: لا هداية لأحد إلى معرفتها والجواب

على مشكلاتها إلا بوحي من السماء، وهذا هو علامة الفنون والأدب، والآية المشار إليها في معرفة كلام العرب.

اهتمامه عليه السلام في إخراج وطباعة كتب أهل البيت عليهم السلام

ومن اهتمامات الإمام مجد الدين عليه السلام اهتم أشد الاهتمام وحرص أشد الحرص على إخراج وطبع كتب أئمتنا وشيعتهم الكرام صحيحة من الأخطاء، خالية من التحريف، خالية من التزييف، وإخراجها إلى النور لكي ينتفع بها طلبة العلم؛ لأن كتب أئمتنا عليهم السلام وشيعتهم رضوان الله عليهم ما زالت حبيسة الأدراج ولم يخرج منها إلا الشيء اليسير إلى النور، والسبب كما ذكرنا لكم: الحرب على هذا المذهب الزيدي الشريف.

فقد اضطر عليه السلام في أول زمانه أثناء طباعته لكتاب الشافي للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام وطباعة كتاب الاعتصام للإمام القاسم بن محمد عليه السلام، اضطر للبقاء فترة طويلة في الطائف للإشراف على طباعة هذه الكتب وغيرها، وكان دائماً يحثنا على الاهتمام بطباعة وإخراج كتب أهل البيت وشيعتهم الكرام رضوان الله عليهم جميعاً، وقد أقرّ عينه

وأثلج صدره وحقق أمله، وذلك بتأسيس (مكتبة أهل البيت عليهم السلام) التي خدمت المذهب الشريف وطلبة العلم، وذلك بتحقيق وطباعة كتب ومراجع أئمتنا عليهم السلام وشيعتهم الكرام رضوان الله عليهم، وإخراجها خالية من الأخطاء، صحيحة منقّحة، خالية من الحذف، خالية من الإضافة، خالية من التزييف، وقد أوكل إدارتها والإشراف عليها إلى الأخ العلامة/ إبراهيم بن مجدالدين رعاه الله، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في القائمين على هذه المكتبة، ويضاعف لهم الأجر والمثوبة، وخصوصاً الإخوة في قسم التحقيق الذين يجدّون ويجتهدون ويتعبون في إخراج الكتب صحيحة ومنقّحة وسليمة من الأخطاء، وكذلك الإخوة المشرفين والعاملين في قسم الطباعة، فنسأل الله سبحانه وتعالى للجميع القبول والتوفيق، ونسألهم كذلك مضاعفة الجهود، فما زال هناك الكثير والكثير من كتب مذهبنا تحتاج للخروج إلى النور، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يشركنا معهم في صالح

أعمالهم بحوله وقوته، فهؤلاء يعملون بكل تفاني وبكل جهد لله سبحانه وتعالى، يعملون ويجدون ويجتهدون على إخراج الكتاب صحيحاً خالياً من الأخطاء، خالياً من التحريف ومن التزييف -والحمد لله رب العالمين- مكتبة أهل البيت عليهم السلام بحمد الله وشكره قد أنتجت الكثير، فجزى الله كل من له يد في هذا العمل العظيم.

اهتمامه بالعلم وكتب المذهب حتى في رحلته العلاجية إلى لندن

ومن شدة اهتمامه عليه السلام بكتب أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم الكرام رضوان الله عليهم، مواقفه عليه السلام العجيبة في رحلته العلاجية إلى لندن في الزمن الغابر سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩م، وذلك أنه اضطر للسفر للعلاج، ولكن معه هدفاً سامياً أعظم من العلاج؛ ولذلك لم يشغله المرض عن هدفه السامي- وهو أنه كان يسمع أن هناك مخطوطات لأئمتنا عليهم السلام في الخارج، فكان دائم التردد على المتاحف البريطانية، وأذكر أنه ذكر لنا منها متحف (بريتش ميوزيم) (**British Museum**) في لندن وقام بتصوير مجموعة من كتب أهل

البيت وشيعتهم الكرام، وبعض الأحيان قال: إنه كان يضطر إلى نساخته.

وأخبرنا من ضمن الكتب التي أتى بها من لندن كتاب (ينابيع النصيحة) في أصول الدين. وقد حصل له هناك مواقف وألطاف عجيبة.

من ألطاف الله التي جرت له في المتحف

انظروا إلى كرم الله ولطفه عندما يعتمد الإنسان على الباري ويتعلق بالله سبحانه وتعالى، ويأتي وعمله خالص لله سبحانه وتعالى لا يتركه الله تعالى، فقد حصل له ألطاف عجيبة هناك منها: قصة إغلاق المتحف عليه والسبب أنه كان كثير التردد على المتحف حتى قد عرفه العمال، قال عليه السلام: وأنا أقلب بين المخطوطات استغربت جداً من اهتماماتهم بالمخطوطات حتى في الإنارة الخاصة التي لا تضرّ بالصفحات.

ووالدنا كان مهتم جداً بالمحافظة على الكتب وصيانتها سواء مطبوع أو مخطوط، وأذكر في إحدى المرات ونحن في الحج أن كتابه (كتاب الحج والعمرة) كان على طبلون

السيارة، وهو يريد أن لا تؤثر الشمس على الكتاب، فما انتبهت إلا حين أخذ بكفه العصاة وقال: لماذا الكتاب معرّض للشمس؟

نعود إلى قصة إغلاق باب المتحف عليه قال والدنا: وأنا كنت منهمك بنسخ بعض المخطوطات، وصادف ذلك اليوم يوم السبت وعندهم الأحد إجازة؛ فأغلق العمال باب المتحف وأنا بداخله وخرجوا، وأنا ما انتبهت إلا بعد فترة أنه ليس هناك أحد داخل المتحف، ولا أحد يفتح لي والمتحف كبير، ولكن من لطف الله تعالى رجع أحد العمال كان قد نسي حاجة في المتحف، فتح وإذا به يرى مولانا مجد الدين موجوداً داخل المتحف.

قصة وقعت له في الفندق بعد أن نفدت فلوسه

كذلك قصة الفندق وانقطاع المصروف عليه؛ لأنه ظل في لندن ما يقارب أربعة أشهر وأكثر وهو يتتبع المخطوطات ويتتبع كتب أهل البيت عليهم السلام، فقال: رجعت يوماً إلى الفندق ولم يبق معي مصروف ولا فلوس، ولما دخلت الغرفة فإذا

أدواتي وأغراضي مبعثرة، فنزلت أخبر إدارة الفندق، فقالوا: دخل سارق الفندق ويمكن أن غرفتك من الغرف التي دخلها السارق، ونحن مستعدون نعوضك عن أي شيء سُرق عليك، وندفع المبلغ الذي سرق عليك، وتسكن عندنا بلا مقابل، ونعطيك فلوساً إضافية.

فقال لهم المولى: الحمد لله لم يسرق عليّ شيء.

فهيأ الله سبحانه وتعالى له بمصروف وقضى حاجته، أرسل الباري سبحانه وتعالى بحوالة ربانية من عنده جل وعلا. هذه ألطاف الباري الكريم العظيم لأوليائه المتقين.

زيارته للمركز الإسلامي بلندن

كذلك قصة زيارته عليه السلام للمركز الإسلامي في لندن وما حصل له من مراجعات ومناقشات مع مجموعة من الجاليات هناك، جاليات إسلامية من مختلف البلدان، من مصر ومن الجزائر ومن الأردن ومن تركيا ومن العراق إلى آخر ما هنالك من الجاليات، سنورد شيئاً يسيراً من المناقشات على سبيل الاختصار وإلا فهي طويلة.

مناقشات حدثت في المركز الإسلامي بلندن:

وذلك أنه سأله إمام المركز الإسلامي الشيخ عبدالجليل الشلبي من هي الزيدية؟ فأجاب مولانا مجدالدين عليه السلام: الزيدية من أعظم فرق الإسلام، لا يخفى محلها ولا يجهل مكانها عند أهل العلم والإطلاع من علماء الأنام، عمدتها الكتاب والسنة وإقامة أركان الإسلام، والدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنابذة المعتدين.

وسأله كذلك الشيخ الشلبي، هل الزيدية تؤذِّن بـ: أن علياً ولي الله؟ فأجاب مولانا الإمام مجدالدين عليه السلام: إن الزيدية لا تؤذن بذلك، ولا يقول به في أذانهم أحد منهم؛ لأنه -وإن كان عليٌّ ولي الله وأول أولياء الله في هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- إلا أنه لم يثبت في الأذان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

انظروا إلى مذهبنا وعلمائنا ليسوا ممن يتعصبون لمذهبهم رغم أنا وإن كنّا نقول بأن الإمام علياً ولي الله لكن لم يرد في الأذان (علي ولي الله)، ليس هناك دليل صحيح من كتاب الله أو من سنة رسول الله، فهو شبيه بما زيد في أذان الفجر عند البعض: (الصلاة

خير من النوم) فالصحيح أن ذلك لم يثبت عن رسول الله ﷺ، ولا رُوِيَتْ فيه روايةٌ صحيحة.

أما أئمتنا وعلماؤنا فلا يعتمدون على العصبية، بل إنهم يعتمدون على الدليل الصحيح من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ.

العودة من لندن

كذلك قصة عودته من لندن قال مولانا عليه السلام: كان معه مجموعة كبيرة من الكتب المصورة من المخطوطات التي قام بتصويرها من المخطوطات في لندن في عدة حقائب، والرحلة ترجع به من لندن إلى جدة، قال عليه السلام: وقد صرت مهموماً كيف سأفعل حين أصل المطار عندما يفتشونها ويقولون: من أين جئت بهذه الكتب؟ وكنت أدعو الله طول الرحلة وأُرَتِّب [أي: يقرأ راتباً من الأدعية] بأن الله يخارج هذه الكتب من أن يأخذوها علينا في الجمارك.

وعندما وصلنا إلى مطار جدة وإذا بها تنفتح واحدة من الحقائب وانتثرت الكتب والأوراق في الصالة كلها -وهذا

لطف من الله سبحانه وتعالى- فإذا بالعساكر والموظفين يساعدوني في جمعها وقالوا: نحن سنجمعها ونردها في الحقيبة، وأخرجوها إلى عند مواقف السيارات.

وهذه من ألطاف الباري سبحانه وتعالى التي تحيط بأوليائه وبالصالحين الذين بذلوا أعمارهم، بذلوا أوقاتهم، بذلوا أنفسهم ونفيسهم في إيصال عقائدنا صحيحة إلينا، خالية من التحريف، خالية من التزييف.

يستشعر الإنسان هذه الهمة العظيمة، ويستلهم هذه الجهود الجبارة وهو فرد لوحده، يذهب إلى تلك الأماكن البعيدة ويحرص على أنه يجمع ما استطاع من كتب أهل البيت عليهم السلام ويعود بها إلينا ويرجع يتابع طباعتها كذلك.

وهذا كله مع شح الإمكانات وقلة المتعاونين، وكثرة الأعداء المتربصين؛ فيجب علينا أن نشد الهمم ونكثف الجهود ونتكاتف ونتعاون في إكمال رسالة مولانا الإمام مجدالدين وتحقيق هدفه في إخراج كنوز أهل البيت وشيعتهم الميامين إلى النور لكي تعم الفائدة والنفع بإذن الله تعالى.

اهتمامه بمقامات الأئمة

ومن اهتمامات مولانا الإمام المجدد للدين عليه السلام زيارته لمشاهد ومقابر ومقامات وأضرحة الأئمة الطاهرين، فقد أحيا عليه السلام هذه السنة وهذه الشعيرة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ زَارَ قَبْراً مِنْ قُبُورِنَا أَهْلَ البَيْتِ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ عَامِهِ الَّذِي زَارَ فِيهِ وَكَّلَ الله تَعالَىٰ بِقَبْرِهِ سَبْعِينَ مَلَكاً يُسَبِّحُونَ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ))، هذا هو الهدف الأول لكي يحصل على ذلك الأجر الكبير.

والشيء الثاني أنه ربط الأتباع والشيعة والطلبة بمشاهد ومراقد الأئمة، يعني: علوم أئمتنا وأنسابهم ومؤلفاتهم ومشاهدهم، فهذه مؤلفاتهم وهذه سيرهم وهذه أنسابهم وهذه عقائدهم وهذه أضرحتهم ومشاهدهم شاهدة عليهم بالحق مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أهل بيتي فيكم كالنجوم، كلما أفل نجم طلع نجم))، وإذا أردت أن تعرف هذا وتكون على يقين من ذلك اقرأ التحف شرح الزلف، اقرأ لوامع الأنوار، اقرأ توحيد الله وتنزيهه في قصد السبيل، اقرأ

كتاب القول السديد شرح منظومة هداية الرشيد، اقرأ كتب الإمام الهادي عليه السلام، اقرأ كتب الإمام زيد عليه السلام، اقرأ كتب الإمام المنصور بالله عليه السلام، اقرأ كتب أئمتنا عليهم السلام وشيعتهم الميامين رضوان الله عليهم.

مذهبنا يمرّ بمنعطف خطير، هناك من يريد أن يحرفنا عن أهل البيت الحقيقين، ويريد أن يحصرهم في أحد عشر إماماً قد ماتوا قبل ألف سنة، وإمام ما زال في سرداب، هذه عقائد باطلة، ولكن لا يمكن لنا أن نواجه هذا الخطر الداهم علينا إلا بتحصين أبنائنا وبناتنا بالعلم، ومعرفة علوم أئمتنا، والحمد لله رب العالمين مدارس الإرشاد منتشرة في كل مكان، الإخوة المرشدون والمرشدات بفضل جهود العلماء الأعلام في كل مكان، لم يبق للناس عذر إذا أرادوا أن يحصلوا على نعيم الدنيا وعلى خير الآخرة، إذا أرادوا أن يحصنوا أنفسهم من عذاب الله ومن سخط الله ومن الجهل.

لماذا نحن حريصون على أبنائنا من حرارة الشمس وبرد

الشتاء، ويحاول رب الأسرة أن يوفر لأبنائه وبناته المسكن المريح والحياة الكريمة، لماذا لا توفر لهم قصوراً في جنات النعيم؟ لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، فيها أنواع الملذات والمشتهيات، ولا يمكن أن تحصل على هذا إلا بالعلم، العلم طريق الجنة، العلم طريق رضوان الله، العلم نور، العلم طريق البصيرة، العلم طريق معرفة الله، طريق توحيد الله، طريق تنزيه الله من العقائد الباطلة التي تنسب إلى الله الفواحش، والتي تشبه الله بخلقه، فالعلم هو الذي ينفي هذه العقائد الفاسدة، ويوصلك إلى رضوان الله تعالى.

والجهل ظلام يوصلك إلى حياة النكد والتعاسة والشقاء، يوصلك إلى أنك لا تعلم دين الله.

فلا بد أن تكون على بصيرة وتعلّم وعلى هداية أنت وأولادك وأسرتك ومجتمعك وكل من نعول من نسائنا وبناتنا، فالعلم ليس مقتصراً على الذكور فقط، ولا على صغار السن،

العلم لكل سن للصغير والكبير، وكذلك النساء عليهن تعلم مسائل خاصة بهن مثل -أكرمكم الله والملائكة والصالحين- مسائل الحيض، مسائل النفاس، كذلك الحقوق الزوجية المرأة عندما تتعلم وتسمع قول رسول الله ﷺ: ((لو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)).

اكتشاف مشهد الإمام القاسم بن إبراهيم (الرسي)

فكما قلنا: إن مولانا مجدالدين عليه السلام اهتم بمشاهد الأئمة، ولا أدل على ذلك من معاناته ما يقارب أربعين سنة أو أكثر وهو في بحث عن مشهد الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام جد الإمام الهادي عليه السلام، فكان دائماً كل ما نوصل إلى المدينة المنورة، لأنه مشهور عندنا في كتب السير أن الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام مقبور في (الرَّسِّ)، والرس خارج المدينة، دائماً يسأل كبار السن وأصحاب وسائل النقل، وبحمد الله عثر على مشهده في آخر عمره، في قصة يطول شرحها.

وكنت أنا والأخ علي بن مجدالدين في تلك الزيارة معه، لا نقدر أن نصف مدى فرحته عندما شاهد ضريح الإمام

القاسم ويقول: أحمد الله وأشكره أني عثرت على مشهد الإمام القاسم قبل أن ألقى الله سبحانه وتعالى، والآن الحمد لله رب العالمين كثير من الناس ممن حج أو اعتمر أو زار رسول الله ﷺ يقوم بزيارة الإمام القاسم ضمن زياراته.

تأسيسه عليه السلام للإرشاد

وبقي لنا أعظم وأجل وأشرف عمل عند الله سبحانه وتعالى من أعمال مولانا العظيمة، وهو فتحه لباب الإرشاد، وهذا الباب من أعظم نعم الله لنا، إنه أعظم حجة على أهل هذا العصر إذا تهاونوا أو فرطوا في هذا الباب العظيم.

فقد أسس مولانا مجدالدين عليه السلام الإرشاد قبل ما يقارب أكثر من ثلاثين سنة ولقي المضايقات الشديدة في ذلك الوقت ولكن بعزيمة وصبر وحكمة وثبات مولانا مجدالدين رحمة الله تغشاه ومن معه من العلماء الأعلام نجح هذا المشروع الإرشادي نجاحاً عظيماً، والحمد لله رب العالمين هذه الثمار اليانعة والمدارس المنتشرة على قسميها سواء للنساء أو للرجال، أو للأطفال أو للصغار أو للكبار، المرشدين

والمرشدات، والعلماء والأساتذة والأستاذات، كانت هذه ثمرة الإرشاد، وكان حريصاً جداً على هذا الباب أشد الحرص، وهذا الباب الذي هو باب الإرشاد هو أعظم عمل لمولانا مجدالدين عليه السلام ومن معه من الآباء العلماء، وقد كان من شدة همّته لهذا العمل، يقسم لنا بالله العظيم وكان يقول لنا ويحثنا على الإرشاد: «أقسم بالله العظيم إن عمل الإرشاد هو عمل الأنبياء والمرسلين» وهذا هو الواقع فأول من قام بالإرشاد هو سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيئين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان يقوم بتبليغ الشرائع والدعوة والأحكام الدينية بنفسه في أول الأمر، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإرسال المرشدين والدعاة إلى البلدان والقبائل وقصة إرساله لمعاذ بن جبل إلى أهل اليمن وخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتوديع معاذ إلى خارج المدينة المنورة من شدة اهتمامه صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الموضوع لا تخفى.

بعثه عليه السلام لأول مجموعة إرشادية وتوديعه لهم

وعلى ذكر هذه القصة نذكر موقفاً مشابهاً لها لمولانا الإمام مجدالدين عليه السلام في أول قيام الإرشاد قبل ما يقارب الثلاثين عاماً أو أكثر، فعند توديعه لأول بعثة إرشادية خرج إلى خارج منزله في بني معاذ، وكان على رأسها من كبار علماء الزيدية في ذلك الوقت سيدي العلامة عبدالعظيم بن الحسن بن الحسين، وسيدي العلامة الحسين بن يحيى المطهر، وسيدي العلامة عبدالله بن صلاح العجري، وسيدي العلامة محمد بن عبدالله عوض وغيرهم لا أتذكرهم في هذه اللحظة، فخرج مولانا مجدالدين لتوديع هؤلاء العلماء إلى خارج المنزل-رغم كبر سن الوالد ومرضه- فقال له سيدي عبد العظيم: لماذا تخرج يا سيدي إلى خارج البيت؟ فقال: تأسياً بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد خرج مودعاً لمعاذ بن جبل إلى خارج المدينة عندما أرسله مرشداً لأهل اليمن، فخرجت متأسياً به مودعاً لكم في أول بعثة إرشادية، وكانت منطلقة إلى بلاد همدان.

وقد قام بهذا العمل على أكمل وجه وبكل جد ونشاط

وتفان واهتمام- مولانا العلامة المجتهد الحسين بن يحيى المطهر خليفة مولانا رحمة الله تغشاه، وألحقنا بهم صالحين، وحشرنا معهم ومع جدهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولو أردنا الحديث عن المتاعب والمشاق التي لاقاها سيدي العلامة الحجة الحسين بن يحيى المطهر في بداية الإرشاد لاحتجنا إلى وقت طويل وعريض، نحن الآن نشاهد المدارس منتشرة والإرشاد ما شاء الله العظيم، والثمار اليانعة، ولكن لا يعلم الإنسان ما الذي لاقاه سيدي حسين بن يحيى من متاعب ومشاق وصعاب شديدة في بداية الإرشاد حتى إنه بلغ به الأمر أنه أتى إلى مولانا مجدالدين عليه السلام في ذات مرة يقول: يا سيدي اعفني عن الإرشاد، فقال له مولانا الإمام مجدالدين: هل هم قد رجموك كما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهلُ الطائف؟ قال: لا، ولكن شغلوني، يتكلمون فيني ويهتكون عرضي. قال: كما قد رجموك فارجع إليّ.

فلا يظن الإنسان ولا يعتقد الإنسان أن الإرشاد قام بكل

سهولة أو بكل بساطة، أولاً في ذلك الوقت ندرة المرشدين والمرشدات، ولا يوجد إلا القليل منهم في بعض مناطق العلم، سواء في ضحيان أو غيرها، وعندما تأتي تقول للمرشد: اذهب ارشد في الجوف أو في سفيان وإلا في برط أو في أي منطقة نائية، يحتاج سيدي حسين أول شيء يذهب ليقنع المرشد، والمرشد يتعذر بوالده، فيقوم سيدي حسين بمراضاة أبيه، ويرجع المرشد يتعذر بأمه...إلخ، أعرف مرة من المرات أن سيدي حسين بن يحيى طرح عمامته إلى عند واحد يدخلها جاه إلى عند أمه أنها تسمح له أن يذهب يرشد، وبعدما يذهب المرشد للإرشاد، يعود سيدي حسين بعد فترة إلى أهل المرشد يتفقدهم ويتلمس احتياجاتهم. وأهل المناطق ما كان عندهم قبول بفكرة العلم والإرشاد، فكان يقترض المبالغ الكبيرة ويتحمل ديوناً باهظة في سبيل إقامة الإرشاد، وفي سبيل الحرص على ذلك.

فلنعتبر من أعمال علمائنا رحمة الله تغشاهم، هنا الثمرة، هنا

الشاهد، أين سيدي مجدالدين؟ أين سيدي حسين بن يحيى؟ في قبورهم، لكنهم ينالون الأجر والثواب من كل من وحّد الله، من كل من تعلّم، من كل من قرأ في هذه المدارس الإرشادية المنتشرة في أصقاع اليمن الميمون، تصب الأجور عليهم إلى قبورهم؛ لأنهم سنوا هذه السنة الحسنة، قال رسول الله ﷺ: ((من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة))، وقال رسول الله ﷺ: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، منها: ولد صالح يدعو له)) واعمل أنك لن تحصل على ولد يدعو لك إلا إذا علمته، ((أو علم ينتفع به))، فهذا من ضمن الآثار الباقية علم ينتفع به، فالحمد لله رب العالمين علوم أهل البيت منتشرة، وهناك نهضة علمية كبيرة بفضل جهود الآباء العلماء، فعلينا أن نقتدي بهم ونتأسى بهم.

أما بالنسبة للإخوة المرشدين والمرشدات فلا بد من التعب، لا بد من المعاناة، لا بد من الأذية، لا بد من المشقة،

نريد أن ننال الأجر ونحشر مع رسول الله ﷺ ومع سيدي مجدالدين، ومع سيدي حسين بن يحيى، ونحن في قمة الراحة، لا تريد أن تفارق بيتك، ولا ترغب أن تفارق أهلك، ولا تريد أن تفارق مجتمعك أبدًا، ((الأجر على قدر المشقة)) كما قال رسول الله ﷺ.

ونريد مضاعفة الجهود ومضاعفة الأعمال لكي يعم العلم كل اليمن الميمون إن شاء الله تعالى، فلا بد من التأسي بهؤلاء العلماء الأعلام.

والحمد لله رب العالمين من بعد مولانا الحسين بن يحيى رحمة الله تغشاه وجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين وعن مدارس الإرشاد وعن كل من تعلم في كل منطقة خير الجزاء وأكمل العطاء- حَمَلَ رايةَ هذا المذهب الشريف وحَمَلَ رايةَ الإرشاد والمرشدين ورواية أهل البيت المطهرين شيخنا وقدوتنا وعالمنا ومرجعنا وحجة عصرنا العلامة المجتهد المطلق مُحَمَّدُ بْنُ عبدالله بن عوض المؤيدي حفظه الله تعالى ورعاه، وهذا مصداق قول رسول الله ﷺ: ((أهل بيتي فيكم كالنجوم

كلما أفل نجم طلع نجم))، نحمد الله ونشكره على أنه عرَّفنا بهؤلاء العظماء، وأن جعلنا من أتباعهم، ونسأله سبحانه وتعالى الثبات والسداد على هذا النهج القويم وعلى هذا الصراط المستقيم، صراط محمد بن عبدالله، صراط علي بن أبي طالب، صراط زيد بن علي، صراط الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، صراط المنصور بالله عبدالله بن حمزة، صراط الإمام عزالدين بن الحسن، صراط الإمام مجدالدين المؤيدي.

والحمد لله رب العالمين، عندما نقول الثبات والسداد هذا هو قرين الإخلاص، فلا بد لقبول العمل من الإخلاص، فالإنسان يمر بمغريات وبمنعطفات في حياته، ويمر بأشياء كثيرة، لا يغتر بنفسه، لا يغتر بأعماله مهما بلغت، ودائماً نكرر موقف سيدي العلامة الحجة محمد أبو علي رحمه الله العالم الرباني عندما كان يأتي في آخر أيام مولانا مجدالدين -طبعاً فضل سيدي محمد أبو علي لا يخفى- ويعلم الله وأقسم بالله إنني شاهدته مراراً وهو يُقَبِّل أقدام مولانا الإمام مجدالدين ويقول: يا سيدي ادع لي بالثبات والسداد فإني كلما تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((سَلُوا الله السَّدَادَ؛

فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَعْمَلُ الدَّهْرَ الطَّوِيلَ عَلَى الْجَادَّةِ مِنْ جَوَادِ الْجَنَّةِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ دَؤُوباً إِذِ انْبَرَتْ لَهُ الْجَادَّة مِن جَوَادِ النَّارِ فَيَعْمَلُ عَلَيْهَا، وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا....إلخ)) والعكس.

يعني: لا بد أن الإنسان يحرص على نفسه ويستذكر، لا يدخله الغرور، لا يدخله العجب، ينقاد للعلماء العاملين الذين أفنوا أعمارهم في هداية الخلق، الذين عرفنا زهدهم، عرفنا تواضعهم، عرفنا علمهم، عرفنا حرصهم على هداية الناس، سيدي حسين بن يحيى ما الذي كان يقسم به: أن الله يهلكه إذا له غرض غير استنقاذ الناس من النار وإدخالهم الجنة، سيدي محمد بن عبدالله عوض -نحمد الله ونشكره- نعمة عظيمة علينا في هذا الوقت بالمؤلفات، بالفتاوى، بفكّ الخصومات والنزاعات، التواضع كله مرتكز في شخصه، هو التواضع بعينه.

ومن مؤلفاته التفسير -الذي نقرأه في هذه الأيام في رمضان- شرحه بأسلوب مبسط وسهل وسلس، لا تدخل في مسائل لغوية عويصة لا يفهمها إلا عالم، ولا يصل المعنى عندك إلا

بمشقة، سيدي محمد حفظه الله تعالى قد فسر لنا القرآن كاملاً بكل يسر، وبكل سهولة، الطالب يقرأه يفهم معناه.

نستشعر هذه النعم ونستغلها؛ لأنه ورد عن رسول الله ﷺ: ((من أعظم أنواع الشكر هو استشعار النعم)).

انظر إلى فتاويه لست بحاجة إلى أن تذهب إليه، أرسل بسؤالك عن طريق الجوال، ويأتي لك الجواب منه، في بعض الأحيان تَرِدُ إليه أسئلة طويلة جداً أمده الله بالنشاط يقرأ الأسئلة كاملة ويحتاج أن يرد عليها الجواب الشافي بحيث تكون مطمئناً.

فنحمد الله تعالى ونشكره أن عرّفنا بهم وبسيرتهم، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على نهجهم، وأن نسير بسيرتهم ونهجهم، وأن يجعلنا ممن يقتدون بنورهم، وأن يجمعنا بمن مات منهم في مستقرّ رحمته مع محمد ﷺ، وأن يحفظ لنا سيدي محمد بن عبدالله ويشفيه ويرفع بلاءه من كل علة ويمد في عمره الشريف.

وكذلك لا ننسى الدعاء لمولانا شيعي أهل البيت وكينعي زمانه الذي كم يتحدث الإنسان عن فضائله سيّدنا علي مسعود

حفظه الله تعالى وشفاه وجزاه الله كذلك عنّا وعن الإسلام والمسلمين وعن أهل البيت عليهم السلام خاصة خير الجزاء.

أهل البيت عليهم واجب وحق مضاعف لسيدنا علي مسعود مهما عملوا أهل البيت لن يوفوا بحقه، الله أرحم الراحمين هو الذي سيتولى مكافأته، الله يرفع قدره ويعلي مقامه، ويجزيه جنات النعيم، ويصلح له في أولاده، ويجعلهم علماء بررة، كما أصلح أولاد الناس وحرص على هداية الناس عشرات السنين، الجزاء من جنس العمل، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الليلة من الأعمال المقبولة بحوله وقوته، وأن يجعلها من الوسائل والقرب المقرّبة إلى رضوان الله سبحانه وتعالى.

كراماته عليه السلام

ونختم ليلتنا المباركة بذكر بعض كرامات الإمام مجدالدين عليه السلام فقد أكرمه الله بكرامات كثيرة جداً لا يتسع المقام إلى الإسهاب فيها، وكان عليه السلام يقول لنا كما حصل له بعض الأمور يقول: هو من الله تعالى، الباري سبحانه وتعالى يريد يدل الناس على الحق وأهله، وليس من عظيم مكانتنا.

انظروا إلى تواضعه عندما يكرمه الله بكرامات.

قصة انقطاع الماء عليهم أثناء إحدى رحلاته عليه السلام إلى الحج

فمن كراماته قصة انقطاع الماء أثناء العودة من الحج، وهم في زمان قديم جداً حيث كانوا يذهبون للحج مشياً على الأقدام، وعلى الدواب -أكرمكم الله-، وهم راجعون في طريق العودة من الحج، أخبرنا بهذا بنفسه وأخبرني بها سيدي العلامة الولي إبراهيم بن علي الشهاري رحمه الله تعالى: فانقطعنا من الماء ونحن في تهامة في الطريق، فقال: أشرفنا على الهلاك نحن ومن معنا ونحن يائسون ننتظر الموت، قال مولانا عليه السلام: فطلعت إلى جبل صغير أسأل أهل البادية في تلك المنطقة أين

يوجد الماء؟ قالوا: يوجد ماء ولكن على مسافة ثلاثة أيام، لكن إذا كنت تريد أن نسقيك لوحدك سقيناك، فقال: لن أشرب دون أصحابي، قالوا: ليس لدينا ما يكفيكم.

فنزل من الجبل إلى أصحابه يبشّرهم بأن الماء قريب، وما علينا إلا أن نقرأ الفاتحة وأية الكرسي وسورة يس ونصل إليه بإذن الله. قال: توكلت على الله سبحانه وتعالى عسى الله أن ينقذنا. فشرعنا في الفاتحة وآية الكرسي، وقبل أن ننتهي من سورة يس إذا بغدير ظهر فشربنا وتنعمنا وشربت دوابنا.

أوجد الله لهم ذلك الغدير لأجل أن لا يموتوا، وإلا فذلك الغدير غير معروف حتى لأهل تلك البلاد، أراد الله أن يحفظ العلماء لأن أغلب رفقته هم من العلماء الأعلام.

قصة الحنش في طريق العودة من الحج

وكذلك قصة الحنش وهم في طريق العودة من الحج، قال: كان معنا مجموعة من الحجاج وبينهم مرضى، فاستأجرنا لهم قافلة من الجمال؛ لأنهم ما عاد استطاعوا أن يمشوا، واشترطنا على قائد أصحاب الجمال أن لا يركب أحد منهم على الجمال.

قال: وبعد ما مشينا قام القائد الكبير حق الجمّالة يركب على الجمال ويزاحم المرضى، ويأمر أصحابه بأن يركبوا على الجمال ويضايقوا المرضى. قال: ونحن نحاول نوعظه ونعقّله فلم يقبل ولم ينفع فيه لا وعظ ولا تذكير، وكان كبير الجمالة راكباً معي على الجمل فأخذته بقوة ورميت به من على الجمل، فأخذ فأسه يريد أن يضربني به في رأسي، فإذا بحنش طائر، له صوت مفزع أرعب الحاضرين، فإذا بهذا الرجل لم يستطع الحركة من شدة الفزع والخوف فقال: عند الله وعندك يا شريف، وأصحابي يقولون لي: عليك به يا سيدي.

بعد ذلك رجعوا يخدمونا خدمة ويوصلونا إلى أبعد مما اشترطنا عليهم ولم يأخذوا منا أجرة.

وكم له من مواقف عظيمة لا يتسع المجال لشرحها كموقفه في زيارة الإمام مجدالدين بن الحسن عليه السلام بالحرجة.

وكذلك موقفه في زيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام بالبقيع في المدينة المنورة، وكذلك مواقف كثيرة في الحرم الشريف، إن

شاء الله تعالى ستسنح الفرصة في المستقبل لذكرها.

وأما مساعيه الحميدة في إغاثة الملهوفين وتنفيس كرب المحتاجين والإصلاح بين المتنازعين وغير ذلك من أعماله الخيِّرَة فلم نتطرق إلى ذكر شيء منها لأنه لم يسعفنا الوقت.

قصة السارق في سودان

كذلك عندما أتى مجموعة لزيارته إلى سودان في ليالي العيد آخر رمضان ومعهم مقاضي العيد لأولادهم وأهاليهم، فدخلوا سلّموا على الوالد ودعا لهم وتوادعوا وخرجوا وإذا هم راجعون قالوا: يا سيدي مقاضينا سرقوها من السيارة، ونحن تأسّفنا كثيراً لهذا، المهم الوالد رفع اصبعه يدعو الله تعالى، وخرجنا إلى خارج البيت لعلّنا نجد أغراضهم فإذا بالسارق قد أعمى الله بصره وبصيرته وقد وثب على شجرة عِلْبٍ بجانب حفرة عميقة فأصابه الشوك وسقط في تلك الحفرة فرمى بالأغراض جميعها وحتى ببعض ملابسه هو وولّى مسرعاً هارباً. هذا من الأشياء التي والحمد لله رب العالمين شاهدناها من مولانا عليه السلام.

من صور التواضع في علمائنا

وبعد هذ الفضل كله نتعلم التواضع من علمائنا من أئمتنا من قادتنا وذلك عندما قلنا في بداية الليلة: نستشعر ونستلهم الدروس في أخلاقهم في تعاملهم وماذا كانوا يتعاملون به؟

أتى بعض المهاجرين في سودان بني معاذ ودخلوا إلى عنده ما كان به إلا الوالد في المسجد -هذا درس للإخوة المرشدين والمرشدات- قالوا: يا سيدي، نريد أن نقرأ ونريد أن نهاجر، فقال: ماذا قد قرأتم؟ قالوا: ما قد قرأنا في شيء نحن مبتدئون، قال: بسم الله سنبدأ لكم بدرس في الآجرومية - أول كتاب في النحو- فأتى سيدي العلامة الولي إبراهيم الشهاري رحمه الله فرأى مولانا الإمام مجدالدين يدرّس هؤلاء المهاجرين في الآجرومية، قال: يا سيدي سيدرسهم أحد الطلبة، ما يحتاج أنك تقرّيهم أنت. قال: إلا باهر، سنراجع الآجرومية.

فنستلهم هذه الدروس من هؤلاء العلماء الأعلام الأئمة العظام، الذين أعمالهم كلها مقرونة برضا الله سبحانه وتعالى، ليس فيهم غرور ولا عجب أبداً.

كذلك في إحدى المرات -بنستشعر مواقف رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله عندما دعا لمن قال له: يا رسول الله ادع الله أن يحشرني معك فدعا له- فكان الإمام مجدالدين داخل المجلس وأنا أخذت أحذيته، وقلت له: لا ارجع تدخل من باب الجنة وتنسانا، يعلم الله إنه بكى، وقال: «يا ولدي لا زلتُ على خطر عظيم، يا ولدي عاد أنا على خطر عظيم» وهو يبكي.

انظروا كيف ينظرون إلى الخوف من الله، إلى مراقبة أنفسهم، إلى مضاعفة الأعمال والجد والمثابرة، لكي ينالوا رضوان الله سبحانه وتعالى.

كلام السيد العلامة الحجة الحسن بن محمد الفيشي في وصفه لمولانا في آخر أيام حياته

قال رحمه الله: وشاهدُ الحال يُغْنِي عن المقال، فها هو الآن قد احْقَوْقَفَ ظَهْرُهُ، ووَهَى صَوْتُه، وكادَ أنْ يكون رَهِيْنَ فِرَاشِهِ، وقَعِيْدَ بِسَاطِهِ، تَتَوَافَدُ عليه الطَّلَبَةُ للأَخْذِ عنه صَبَاحَ مَسَاءَ، يُمْلِي أَحَدُهم فإذا ما غَلِطَ أو وَهَمَ أو اسْتَفْهَم صحَّح مولانا الغلط، أو أَزَالَ الوَهَمَ، أو أفادَ الْمُسْتَفْهِمَ، بالقَرْعِ أو الإشارة أو الْمَنْطِقِ الهمْسِيّ.

وقد مَرّن نَفْسَهُ على عَدَمِ الإنْقِبَاضِ عن أيّ طالب في كلّ مكان

وفي كلّ زمان، ومع كثرة تنقّلاته ومِصْدَاقيّة قول القائل حيثُ يقول:

يَوْمَاً بِحَزْوَىٰ وَيَوْمَاً بِالعَقِيْقِ وبِالْـ عَذِيْبِ يَوْمَاً وَيَوْمَاً بِالْخُلَيْصَاءِ

تتجَدَّدُ له طَلَبةٌ بنزوله يَنْزِلُونَ، وعلىٰ نُوْرِهِ يَتَقَاطَرُوْنَ، حتىٰ تغصّ بهم الساحة، ولا يكلّ ولا يملّ.

قصيدته عليه السلام في التوسل

وله قصيدة في التوسل بعد هذه الحياة الحافلة بالعطاء، الحافلة بطاعة الله، الحافلة بالحرص على هداية الناس، الحافلة بالمنجزات والاهتمامات العظيمة في كل باب، في باب العلم، في باب التأليف في الإرشاد، في زيارة الأئمة، في الجيل من العلماء الذين خلفهم، وإنما نذكر لمعاً وإشارات يسيرة من أعماله، بعد هذا كله ماذا يقول؟- قال:

تَقَضَّىٰ الْعُمْرُ لَمْ أَبْلُغْ مَرَامَا فَيَا رَبَّاهُ حَسِّنْ لِي الْخِتَامَا

إِلَهِيْ إِنْ ذَكَرْتُ عَظِيْمَ ذَنْبِيْ طَغَىٰ خَوْفِي فَيَضْطَرِمُ اضْطِرَامَا

وَإِنْ أَذْكُرْ عَظِيْمَ العَفْوِ يَعْظُمْ رَجَائِيْ إِنَّ لِيْ فِيْكَ اعْتِصَامَا

فَيَا رَحْمَنُ أَرْجُوْ مِنْكَ عَفْواً وَغُفْرَاناً وَرِضْوَاناً دَوَامَا

وَأَنْزِلْنِي إِلَهِيْ خَيْرَ دَارٍ جِوَارَكَ جَنَّةً طَابَتْ مُقَامَا

وَآبَـائِيْ وَأَبْنَـائِيْ وَأَهْـلِيْ وَأَرْحَـامِي وَإِخْـوَانِي تَمَامَـا
نُرَافِـقُ أَنْبِيَـاءَكَ فِي مُقَـامٍ أَمِـيْنٍ وَالْمَلَائِكَـةَ الْكِرَامَـا
رَجُوْتُكَ يَـا إِلَهِـيْ لَا تُخَيِّـبْ رَجَائِيْ فِيْكَ تُوْلِيْنِي السَّلَامَا

ونحن نقول كما قلت يا مولانا وإمامنا: رجوناك يا إلهنا أن لا تخيب رجاءنا فيك، وأن لا تقطع أملنا منك يا أرحم الراحمين، بحقك لا حق عليك وبحق السائلين عليك وبحق معاقد العز من كبريائك، وبجلالك وعظمتك، وبحق محمد وآل محمد أدخلنا الجنة برحتمك وكرمك، ونجنا من النار يا أرحم الراحمين، واحشرنا في زمرة محمد وآل محمد يا أكرم الأكرمين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين.

وفاته عليه السلام

وبعدَ هذا العمر الحافل بالعطاء في كل المجالات استجاب مولانا الإمام مجدالدين عليه السلام لداعي ربه في مثل هذه الليلة المباركة، مغرب الثلاثاء السادس من شهر رمضان المعظّم من عام ١٤٢٨هـ، وكانت ليلة لا تنسى في التاريخ، اهتزّت البقاع شرقاً وغربًا، وشاماً ويمنًا، وكادت الجبال أن تبكي، والأرض أن تنوح، وأظلم الكون بما فيه، وصار الناس كالفراش يغدو ويروح ويبكي وينوح لفقد الإمام الأعظم والبحر الغطمطم الذي انقادت له كل الرقاب، وتلينت له بفضل الله الصعاب، مولانا ومولى المؤمنين الإمام الحجة، وصاحب المحجة، الإمام المجدد للدين مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي طيب الله ثراه وألحقنا به صالحين غير مبدلين ولا مغيرين، وعلى نهجه ماضون، ولمن ولانا متولون، ولله دره من رجل وأي رجل رد مجاري الحياة إلى عادتها واستنقذ علوم آبائه الطاهرين وأسلافه من موتتها، دوخ الأرض وسطر التاريخ في وقته ومن بعده في علمه وحلمه وزهده وورعه وشجاعته وكل مكرمة، فكل الصفات الحميدة لا شك حالة فيه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ونسأل الله أن يجعلنا في القيامة من مرافقيه مع جده وأبيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قصة العطر الذي كان محتفظاً به

وكان مستعداً للقاء الله من قبل وفاته بمدة طويلة، كما في قصة ذلك العطر الذي كان محتفظاً به وكتب في الورقة التي عليه ما لفظه:

«الحمد لله، لهذه القارورة الحبشوشي التي في هذا الصندوق الخشب مدة نحو ثلاثين سنة، ولم أجد مثلها قط، وقد أَبْقَيْتُ فيها شيئاً يسيراً للاحتفاظ برائحتها، ونرجو الله سبحانه ألَّا يحرمنا روائح الجنة. حرر ٧/ شهر رمضان المعظم/ سنة ١٤٠٨هـ ثماني وأربعمائة وألف. مجدالدين بن محمد المؤيدي غفر الله لهم.

فإن أتى أمر الله تعالى وهو موجودٌ أُفْرِغَ في الكفن إن عُرِفَ هذا وإلا فلا حرج».

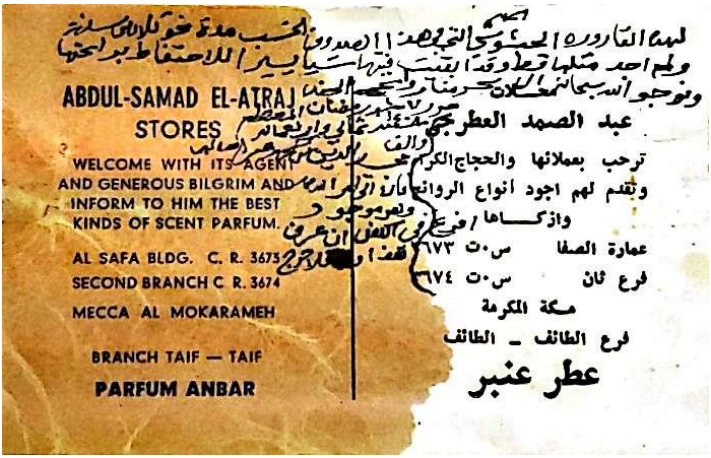

الشاهد في الموضوع: أنه متى كتب هذا الكلام؟ كتب هذا الكلام يوم سبعة رمضان عام ١٤٠٨للهجرة، ودفن في سبعة رمضان ١٤٢٨للهجرة في نفس اليوم الذي كتبه فيه قبل عشرين سنة.

مع أن الله تعالى أكرمه بروائح أدركها الناس من خارج البيت، عندما كنا نازحين بجانبنا أناس ليسوا من مجتمعنا - يعني: أنهم من بلدان ثانية من محافظات أخرى- عندما نزحنا في صعدة في المدينة، فكانوا يسألوننا من صباح ذلك اليوم: هل عندكم عرس أو أيّ مناسبة؟ قلنا: ما أحد بيعرس في رمضان!! لماذا؟ قالوا: نشمّ روائح زكيّة، والعودة تخرج من بيتكم، وكان ذلك في اليوم الذي توفّاه الله فيه.

مرثية المولى العلامة الحجة المجتهد عبدالرحمن شايم رحمه الله تعالى

وقد رثاه المولى العلامة الحجة المجتهد تلميذه عبدالرحمن بن حسين شايم رحمه الله تعالى بقوله:

خَطْبٌ أحالَ الـدَّمْعَ لَوْنـاً أَحْمَـرا ... وَأَثَارَ وَجْداً فِي النُّفُـوْسِ وَحَـيَّرَا
خَطْبٌ أَلَـمَّ فَكُـلُّ خَطْـبٍ دُوْنَـهُ ... مَـلأَ القُلُـوْبَ تَحَزُّنـاً وَتَحَسُّـرَا
خَطْبٌ أَثَارَ النَّارَ فِي وَسَطِ الحَشَى ... وَأَتَـى بِـأَمْرٍ هَوْلُـهُ عَـمَّ الْـوَرَى
فَلِمَوْتِ مَوْلَانَا الإِمَامِ تَصَـدَّعَتْ ... شُمُّ الشَّوَامِخِ مِنْ مُنِيْفَاتِ الذُّرَى
وَلِمَوْتِ مَوْلَانَا الإِمَـامِ تَنَكَّسَـتْ ... أَعْلَامُ أَهْلِ الْفَضْلِ مِمَّا قَدْ جَـرَى
وَلِمَـوْتِ مَوْلَانَـا أَمِـيْرِ الْمُؤْمِنِيْـ ... ـنَ السَّابِقِ المِفْضَالِ لَمْ أَذْقِ الْكَرَى
وَلِمَوْتِ مَجْدِالدِّيْنِ حَقّاً أَكْسَـفَتْ ... شَمْسُ الْفَضَائِلِ قَدْ عَرَاهَا مَا عَرَى
آهٍ لِمَجْدِالـــدِّينِ إِنَّ مَمَاتَـــهُ ... ثَلْـمٌ لِـدِيْنِ مُحَمَّـدٍ لَـنْ يُجْـبَرَا
آهٍ وَمَـــا آهٍ بِنَافِعَـــةٍ لَنَـــا ... أَضْحَتْ رَزِيَّتُنَـا أَجَـلَّ وَأَخْطَـرَا
رَزْءٌ عَـلى الإِسْـلَامِ هَـدَّ مَنَـارَهُ ... وَرَمَـى إِلى قَلْـبِ اليَقِـيْنِ فَـدَمَّرَا
عَجِزَ النِّسَـاءُ بِـأَنْ يَجِـئْنَ بِوَاحِـدٍ ... مِثْـلِ الإِمَـامِ نَزَاهَـةً وَتَطَهُّـرَا
عَجِـزَ الزَّمَـانُ بِـأَنْ يَجِـيْءَ بِمِثْلِـهِ ... أَبَداً وَلَـنْ تَلْقَـى لَـهُ مِـثْلاً يُـرَى
يَا شِيْعَةَ الْمَـوْلَى الإِمَـامِ تَصَـبَّرُوْا ... وَلِرُوْحِهِ فَـاتْلُوا الْكِتَـابَ النَّيِّرَا
وامْشُوْا عَلَى نَهْجِ الإِمَـامِ وَهَدْيِـهِ ... نَهْجـاً لِأَهْـلِ البَيْـتِ لَـنْ يَتَغَـيَّرَا
وَلَكُمْ بِطَهَ المُصْطَفَى خَيْرُ الأُسَى ... وَالْمُرْتَضَى الْكَرَّارِ أَعْنِيْ حَيْـدَرَا
وَبِجَعْفَـــرٍ وَبِحَمْـــزَةٍ وَبِفَـــاطِمٍ ... وَبِوُلْـدِهَا أَعْنِـي شَـبِيْرَ وَشُـبَّرَا

مرثية المولى العلامة الحجة المجتهد الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد رحمه الله

ورثاه المولى العلامة الحجة المجتهد الحسين بن يحيى بن الحسين محمد رحمه الله، فقال:

أَيا مغرورُ تَخدعُكَ الأَماني ... وتأتيك الدَّواهي في ثواني
تَبيتُ قَريرَ عينٍ في ابتهاجٍ ... وشأن الصبح بعد الليل ثاني
وإن أصبحتَ يومًا في سرورٍ ... دهتك الليلَ سالبةُ الجنان
كداهيةِ الربوعِ دهتْ مساءًا ... فَثُلْمَتُهَا على إنسٍ وجانِ
فَقَدْنا خيرَ أهلِ الأرضِ طُرّا ... وأزكى من تلا السَّبْعَ المثاني
وأشرف مَن رقى أعلا المراقي ... ومَن خطَّ الصحائف بالبنان
وأعلمهم بما أوحاه ربي ... وما ضَمَّتْ عليه الدّفَّتانِ
وكان حياتُهُ تسعين عامًا ... وستة ثم آبَ إلى الجِنان
وعشرًا بعد تلك من الليالي ... وغادرها إلى الحور الحسان
له الألبابُ قد ذهلتْ وتاهت ... لهذا الرزء قاصيها وداني
لئن ذرفتْ له العينانِ قيحًا ... وأغرق من دميها الوجنتان
لَحُقَّ لها وإنْ عَمِيْتْ عليه ... وصارت لا ترى رأي العيانِ
وإنْ أَفَلَ النُّجوم له وغابت ... وأكْسَف في سماها النيِّران
لكان بذا وهذين حقيقًا ... لأنَّ الخطبَ شأنٌ أيّ شان

مصابٌ عَمَّنا شرقًا وغربًا ... وأظلم أُفْقُنَا في ذا الزمانِ
مصابُ الدينِ ليس له نظيرٌ ... يماثل أو يشابه أو يُداني
فوا أسفا فهل يُجدي فؤا ... دي التَّأسف والتحسّر والأماني
أثار مصابُهُ حزنًا دفينًا ... وحزنًا بعد حزنٍ قد دهاني
فمجدُ الدين كان لنا ضياءًا ... وشمسَ الحقِّ ساطعةَ البيانِ
وشمسًا في النهار وفي الليالي ... لأهل الحقِّ مشرقةَ المعاني
تغيب في ثرا ضحيان نورٌ ... فطاب وطاب تربةُ ذا المكان
فباطنها بكوكبنا منيرٌ ... وظاهرها كَسِيْفِ النور قانِ
لئن أَفَلَتْ وغابَتْ في ثراها ... وأقفرتِ المنازلُ والمباني
فنورُ لوامع الأنوار يزهو ... وتحفته ومجموع البيان
إذا خِفْتَ الهلاك غدًا فزرها ... ففي طيَّاتها سبل الجنانِ
تغيّب شخصُهُ وهُدَاه باقٍ ... ونوَّر نورُهُ القُطْرَ اليماني
وعمَّ الشامَ والأقطار طرّا ... هدايته لمرتادِ الأمانِ
وصلّى عليه بعد أبيه طه ... وسلَّم ربُّنا أبد الزمان
وبارك ما تعاقبت الليالي ... وأرسى في سماها الفرقدانِ
وعترته وأسكننا جميعًا ... وشيعته غدًا غرفَ الجنانِ

مرثية سيدي العلامة الحجة المجتهد محمد بن عبدالله عوض

ورثاه كذلك وكتب على ضريحه السيد العلامة الحجة المجتهد محمد بن عبد الله عوض المؤيدي حفظه الله تعالى، ما لفظه:

لِلَّـهِ مِـنْ قَـبْرٍ تَسَـامَى واشْـتَهَرْ ... وَتَعَاظَمَـتْ فِيْـهِ الفَخَامَـةُ وَالْكِـبَرْ
وَبَنَـتْ بِسَـاحَتِهِ السَّـكِيْنَةُ عَرْشَـهَا ... وَالـرَّوْحُ وَالرَّيْحَـانُ خَـيَّمَ وَاسْـتَقَرْ
نَـادَى عَبِيْـقُ الْمِسْـكِ فِيْـهِ بِأَنَّـهُ ... مُتَوَافِـقٌ خُـبْرُ الفَقِيْـدِ مَـعَ الْخَـبَرْ
يَا قَبْرُ فِيْكَ الْمَجْدُ مَجْدُ الـدِّيْنِ فَافْـ ... ـخَـرْ مَـا تَشَـاءُ، وَنَـادِ يَـا لَلْمُفْتَخَرْ
فِيْـكَ الْخِلافَـةُ قَضُّـهَا وَقَضِيْضُـهَا ... وَسَـنَامُهَا الْعَـالِي، وَذِرْوَتُهَـا الأَغَـرّ
وَقَعِـيْرُ بَحْـرِ الْعِلْـمِ غَـابَ هَـدِيْرُهُ ... وَتَطَامَنَـتْ أَمْوَاجُـهُ وَهَـدَا وَقَـرْ
وَلَوَامِـعُ الأَنْـوَارِ فِيْـكَ وَرَعْـدُهَا ... وَسَحَائِبُ الْغَيْـثِ الْمُبَارَكِ وَالْمَطَـرْ
يَا قَبْرُ كَيْفَ وَسِعْتَ مَا غَطَّى السَّـمَا ... بَلْ كَيْفَ غَابَ الْبَحْرُ فِيْكَ وَمَا غَمَـرْ؟
ضَحْيَانُ تَزْهُو بِالضَّـرِيْحِ وَتَتَّشِـي ... وتُنَـافِسُ الْمُـدنَ الشَّـهِيْرَةَ وَالْهِجَـرْ
الشَّـمْسُ وَدَّتْ لَـوْ تَشُـدُّ رِحَالَهَـا ... وَتَـزُورُ قَـبْرَكَ، وَالْكَواكِـبُ وَالقَمَـرْ
وَالشَّوْقُ سَاقَ النَّاسَ نَحْوَكَ كَي يَـزو ... روا مَـا تَـرَاكَمَ مِـنْ عَجَائِبِـكَ الغُـرَرْ
حَيْـثُ الْجَـزَاءُ مُظَلَّـلٌ لِلزَّائِرِيْـ ... ـنَ وَوَعْدُ رَبِّي قَدْ مَضَـى فِيْـهِ القَـدَرْ
وَعَلَيْـكَ سَـلَّمَ رَبُّنَـا بَعَـدَ النَّبِيـ ... ـيِ، وآلِهِ الأَطْهَـارِ سَـاداتِ البَشَـرْ

هاهنا اختفَتْ مَعَالِمُ الخِلَافةِ والوَصِيَّة، والدَّعوةِ المحمديَّة، وأَلقى عَصاهُ هنا رأْسُ العِترة، وإمامُ الفَتْرَة، ولبُّ اللباب، وخليفةُ النَّبيِّ والكتابِ، وسَكَنَتْ هنا شَقاشِقُ الحِكْمَةِ

والعبقريَّة، واسْتَرَاحَ هنا كَاهلُ الدِّينِ الأَعظم، وسَنامُهُ الأَفخم، بعد أنْ تربَّعَ عَلَى عَرْشِ الدِّيْنِ والعِلْم، وأَخَذَ بزِمَامِ سُلطانِ العِلْمِ ودَوْلتِهِ أَكثرَ من نِصْفِ قَرْنٍ، فجدَّد اللَّهُ به مَعالِمَ الدِّيْنِ وشَرائعَه، وأَحيا به ما مَاتَ، وَرَدَّ بسَعْيِهِ ما فَاتَ، فهو خِيْرَةُ اللَّهِ في القَدَرِ الماضي، وصَفْوَتُهُ لتجديدِ الدِّينِ في رأَسِ هذا القَرْن، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، فسلامُ اللَّه عليكَ يا من زَاْحَمْتَ بِمَنْكبَيْكَ الكواكب، ونَطَحَتَ بهامَتِكَ النُّجومَ الثواقب، وبَلَغْتَ الغايةَ القصوى في المكارمِ والفضائلِ والمناقِب، والسَّلامُ عليكَ يا من أَسْلَسَتْ له كلُّ العلومِ قِيادَها، وأَسْلَمَتْ إليه الحكمةُ والعبقريَّةُ زِمَامَها، ورَكَعَتْ له أَسْفارُ المَعَارِف، وسَجَدَ له عِلْمُ اللسان، وخَدَمَهُ عِلْمُ البلاغةِ والبَيَان، والسَّلامُ عليكَ يا إمامَ العلماء، وسيِّدَ العارفين، السَّلامُ عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم ذكر نسبه الشريف وتاريخ مولده ووفاته عليه السلام، وبعده: قضى عمره كلّه في العلم والعمل، لا يَشْغَلُهُ شَاغِلٌ عن ذلك ولا يَلْتَفِتُ إلى سواه إلاّ ما تدعو إليه الضَّرُورَةُ القُصْوَى، فجزاه الله خير الجزاء، وصلى الله وسلم على سَيِّدنا محمد وآله أجمعين. انتهى.

خاتمة

ونحن نقول:

السلام عليك يا والدنا ويا مولانا ويا إمامنا وحجّتنا من يومنا هذا إلى يوم الدين، ورحمة الله تعالى وبركاته ومرضاته، ونَمْ قرير العين، فها هي ثمار جهودك وتضحياتك تؤتي أكلها:

فمدارس الإرشاد تصدع بالعدل والتوحيد وتنزيه الباري سبحانه وتعالى في أصقاع اليمن الميمون.

وها هي مؤلفات أهل البيت وشيعتهم الكرام تتوالى في الخروج كما أردت.

وها هم شيعتك ومحبوك يعيشون في نور العلم، ويرفضون الجهل وظلامه، ويتزاحمون على ذكر وزيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم الكرام تأسياً بك.

فنحمد الله ونشكره أن أنعم علينا بك لتجديد هذا الدين الذي تكالب الأعداء على طمسه، وجزاك الله عن أمة جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير الجزاء وأكمل العطاء.

وجزاك الله عنا أفضل ما جزى أباً عن أبنائه، ونستغفر الله

العظيم ونتوب إليه من التقصير في حقك في حياتك وبعد مماتك.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بك في مستقر رحمته ودار كرامته وبحبوحة جنته بحوله وكرمه وجوده وفضله.

وأن يرافقنا بك مع جدك محمد، ومع جدك علي، ومع الحسن، ومع الحسين، ومع فاطمة الزهراء، بحوله وقوته، وبكرمه وبجوده، وبحق الله وآياته، وبحق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وتفضلوا بقراءة الفاتحة وما تيسر إلى أرواحهم الطاهرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والمعذرة إذا كنت قد أطلت عليكم، ونسأل الله لنا ولكم القبول والتوفيق.

ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وسلم تسليماً كثيراً

[وصية الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي عليه السلام لطلاب العلم]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الأَمِين، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَصيَّتُنا لِطُلَّابِ الْعِلْمِ مَا أَرْشَدَنا إِلَيْهِ الْكِتابُ الْعَزِيزُ، وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ، وَأَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، نُوصِيهِمْ بِتَقْوَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [المائدة:١٠٠]، ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾ [البقرة]، واللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال:٢٩]، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق].

وَنُوصِيهِمْ بِالْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ هُوَ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، الْعِلْمُ كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨]، قَصَرَ الْخَشْيَةَ عَلَيْهِمْ.

وَكَذَلِكَ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩]، هَذَا مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ فَرْقٌ بَيْنَهُمْ جَلِي.

وَكَذَلِكَ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١].

فَالْعِلْمُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ بِهِ يُعْرَفُ اللهُ وَيُعْبَدُ، وَبِهِ يُوَحَّدُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَبِهِ يُعْرَفُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَهُوَ سَبَبُ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الْعِلْمُ الشَّرِيفُ، نُوصِيهِمْ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ، وَبِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِ نَبِيئِهِ الَّذِينَ أَوْصَاهُمُ اللهُ بِهِمْ فِي كِتَابِ اللهِ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُتَمَسِّكٌ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ وَقَدْ تَرَكَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ قَطْعاً بِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِي أَبَدًا: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي)) هَذَا الْحَدِيثُ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ كُلِّهِمْ، فَإِذَا قَالَ: سَيَتَمَسَّكُ بِالسُّنَّةِ وَيَتْرُكُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ وَنَبَذَ السُّنَّةَ، وَخَرَجَ عَنِ الْحَقِّ، وَلَكِنَّ هَذِهِ فِتْنَةٌ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [يوسف]، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [المؤمنون].

فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَغْتَرُّوا بِالْكَثْرَةِ، الْكَثْرَةُ مَا هِيَ عِنْدَ اللهِ شَيْءٌ، إِنَّمَا التَّحْقِيقُ مَعَ أَهْلِ الْحَقِّ، وَاللهُ يُوَفِّقُنَا وَإِيَّاكُمْ لِرِضَاهُ وَتَقْوَاهُ».

المحتويات

مقدمة للسيد العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض المؤيدي حفظه الله وأبقاه ٤
تقديم ١٠
بداية ذكرى الإمام المجدد للدين مجدالدين عليه السلام وذكر المجددين ١٢
الهدف من إحياء الذكرى ١٤
مولده عليه السلام وأسرته ونشأته: ١٥
مشهد تربوي يرسم لنا مدى تأثير الأب في صلاح أبنائه..... ١٨
همة إمامنا عليه السلام في طلب العلم..... ٢٠
دراسته عليه السلام في الشافي قبل البلوغ واهتمامه بالعلم حتى ليلة زواجه..... ٢٤
ذكر بعض بقية مشائخه..... ٢٦
إجماع مراجع الزيدية عليه والتفافهم حوله ٣١
دوره عليه السلام في نعش المذهب الشريف بعد أن كاد ينطمس..... ٣٢
نموذج من كلام السيد العلامة الحجة علي بن محمد العجري ٣٣
نموذج من كلام السيد العلامة الحجة المجتهد الكبير علي بن محمد العجري رحمه الله تعالى في مولانا الإمام مجدالدين عليه السلام ٣٣
وَصْفُه من تلميذه السيد المجتهد الحسن الفيشي..... ٣٥
من أمثلة اهتمامه بالعلم ٣٦
تدريس العلم وفيه عملية جراحية في المستشفى..... ٣٦
العظة والعبرة التي حدثت له عليه السلام أثناء إجراء هذه العملية ٣٧
قسمٌ له عليه السلام يبين فيه أهمية العلم عنده..... ٣٩
موقف حول طلب العلم مع الإمام أحمد حميد الدين وكمية الدروس التي كانوا يدرسونها ٣٩

حصة دراسية على البحر ٤٠
ذكر الدرس في الروضة النبوية وما حدث من الزوار..... ٤١
تهيئة الله له ليقبل الحجر الأسود ليلة ٢٧ من رمضان..... ٤٣
تهيئة الله له ليقبل الحجر الأسود في زحمة ليلة ٢٧ من رمضان وموقف آخر في يوم العيد ومواقف عجيبة غيرها ٤٣
الحديث عن مؤلفاته ٤٥
كتاب لوامع الأنوار..... ٤٥
مما قال السيد العلامة المجتهد أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي ¦ . ٤٦
مما قاله السيد العلامة المجتهد/ أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله المتوفى عام ١٣٩٤هـ عند اطِّلاعِهِ على كِتابِ لوامِعِ الأَنْوارِ ما لفظه:٤٦
كلام السيد العلامة المجتهد محمد بن عبدالله عوض عن كتاب لوامع الأنوار ٤٨
كتاب التحف شرح الزلف..... ٥٢
منظومة عقود المرجان ٥٤
كتاب مجمع الفوائد ٥٥
البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي ٥٦
كتاب الحج والعمرة وكتاب عيون الفنون ٥٧
اهتمامه عليه السلام في إخراج وطباعة كتب أهل البيت عليهم السلام..... ٥٩
اهتمامه بالعلم وكتب المذهب حتى في رحلته العلاجية إلى لندن ٦١
من ألطاف الله التي جرت له في المتحف ٦٢
قصة وقعت له في الفندق بعد أن نفدت فلوسه..... ٦٣
زيارته للمركز الإسلامي بلندن ٦٤
مناقشات حدثت في المركز الإسلامي بلندن: ٦٥
العودة من لندن..... ٦٦

اهتمامه بمقامات الأئمة ٦٨
اكتشاف مشهد الإمام القاسم بن إبراهيم (الرسي)..... ٧١
تأسيسه عليه السلام للإرشاد..... ٧٢
بعثه عليه السلام لأول مجموعة إرشادية وتوديعه لهم..... ٧٤
كراماته عليه السلام..... ٨٣
قصة انقطاع الماء عليهم أثناء إحدى رحلاته عليه السلام إلى الحج..... ٨٣
قصة الحنش في طريق العودة من الحج ٨٤
قصة السارق في سودان ٨٦
من صور التواضع في علمائنا..... ٨٧
كلام السيد العلامة الحجة الحسن بن محمد الفيشي في وصفه لمولانا في آخر أيام حياته..... ٨٨
قصيدته عليه السلام في التوسل ٨٩
وفاته عليه السلام..... ٩١
قصة العطر الذي كان محتفظاً به ٩٢
مرثية المولى العلامة الحجة المجتهد عبدالرحمن شايم رحمه الله تعالى ٩٤
مرثية المولى العلامة الحجة المجتهد الحسين بن يحيى بن الحسين بن محمد رحمه الله تعالى..... ٩٥
مرثية سيدي العلامة الحجة المجتهد محمد بن عبدالله عوض ٩٧
خاتمة..... ٩٩
[نصيحة الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي عليه السلام لطلاب العلم] ١٠١
المحتويات..... ١٠٣